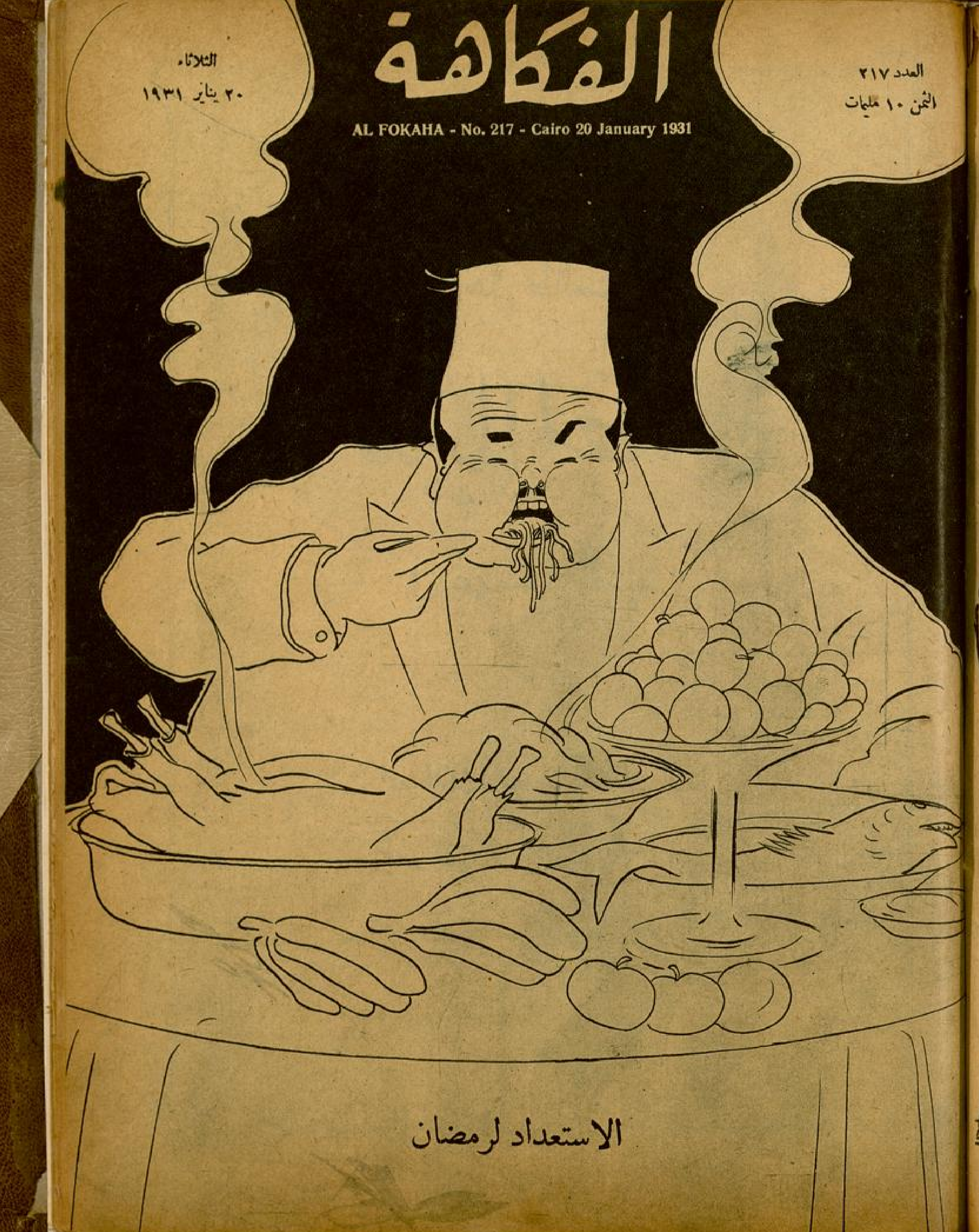


الاستعداد لرمضان



هل طالعت

الدنيا المصورة

في عهدها الجديد ؟

ان فاتك العددان الاولان

فلا تفوتنك الاعداد التالية



العدد ٢١٧
الثلاثاء ٢٠ يناير ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

معذور . . .

— لماذا تصرخ بهذه الكلمات . . . ؟

— ليس هذا من شأنك أنا أحادث نفسي . .

— أعلم ذلك ولكن لماذا تتكلم بصوت مرتفع . . ؟

— لأنني ثقيل السمع يا حضرة . . !

دليل صادق . . .

— هذه المطربة تغني بشعور . .

— لو أن عندها شعور لما أزعجتنا بغنائها . . !

تهكم مؤلم

الاب — هذا النبيذ نادر ولذيذ ويرجع تاريخه الى عمر ابنتي التي خطبتها . .

العريس — اوه ... فهو قديم جداً . . اذاً . . ! !

منتهى الذكاء . .

الاستاذ — ماهو أكثر الحيوانات نفعاً ؟

التلميذ — الفرخة . . .

الاستاذ — الفرخة . . . لماذا ؟

التلميذ — لاننا نستطيع أن نأكلها قبل أن تفقس وبعد أن تكبر . . ! !

المستحيل . .

هي — لقد قال لي أمس كلاماً يستحيل أن أسمعه طول حياتي . .

صديقتها — هل طلب يدك . . ؟ !

لهذا أعادها . .

— أنت أمين جداً لأنك اعدت الي عصاي المفقودة . . . لهذا أمنحها لك جزاء أمانتك وفي استطاعتك بيعها واستغلال ثمنها . .

— اشكرك ... قد حاولت ذلك قبل أن أحضرها اليك فلم أجد لها شاريا واحداً ..!!!

ضرورة لازمة

هي — تعال نقلد دور الزوج وزوجته . .

هو — لا يا عزيزتي . . لئلا نتشاجر

سبب الرجاء . .

— أرجوك أن تعطيه الخمسة الجنيهات التي يقترضها منك لأن الدائن يطلبها منه بالحاح فظيع . . .

— ومن هو هذا الدائن الذي يريدها . .

— أنا . . ! !

غبي . . .

— بابا . . بابا . . هل كانت زجاجة الحبر التي أحضرتها غالية الى هذا الحد . . ؟

— لماذا . . ؟

— لأنها انقلبت مني على السجادة فسال نصفها ووقفت أمي تشتمني وتعنفني . . !

رد مؤلم . .

— ما ألذ أن يجلس الانسان لمحادثة الشخص الذي يحبه

— أنت اذاً تتحدثين دائماً مع المرآة يا صديقتي . . ! !

صح . .

الاستاذ — إذا تحول الماء إلى ثلج فماذا يحدث . . ؟

التلميذ — يصبح صاحب هذا الماء غنياً لانه يبيع الثلج بالنقود . . ! !

كل شيء هادىء في الميدان الغربي !

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

هذه هي الرواية السينمائية التي أحدثت ضجة بل شبه ثورة في المانيا . والتي تحدتها القومية الالمانية أو فقل العسكرية الالمانية الشجاعة بكل قوة حتى اضطرت الحكومة الى منعها خضوعاً لعواطف الوطنيين ..

شاهدت الرواية وكان الزحام شديداً بل قل بشكل أوضح إن كل « سنتي » في السينما قد احتله آدمي . ووجدت مقعدي بالقرب من السماء على بعد الف كيلو من الشاشة البيضاء . ولعل هذا هو السر في أن ثمنه كان فقيراً ..

* * *

لو ان المؤلف الالماني كان قد عدل وأنصف فاظهر العسكرية بوحشيتها في الناحيتين أي ناحية الالمان وناحية الحلفاء لكان كفاحه كفاحاً انسانياً يقع موقع القبول لدى الناس جميعاً ولكنه قصر تشنيعه على الجانب الألماني فناله بذلك سخط عظيم من ابناء وطنه . وسخط عظيم من امثالنا الذين على الحياد والذين يودون أن توزع المسئولية بعدالة على الجميع . . .

* * *

لست أريد بهذا المقال أن احلل الرواية فليس هذا شغلي . وانما أريد أن أحلل « أولا » شعور الجمهور الحاشد في تلك الليلة « وثانياً » أريد أن أقول كلمة بهذه المناسبة عن الجندية في مصر . .

* * *

كان الجمهور في مواطن الحماسة لا يتحمس . وفي مواطن الالم يضحك . وفي مواطن الضعف يثور . غريبة جداً هذه الظاهرة العجيبة . وقد تحيرت وأنا احاول أن اردها لمصدرها الصحيح . انتهت الرواية وخرجت مع الخارجين وشعوري يختلف تماماً عن شعورهم . لعلهم تألموا للفظاعة التي شاهدوا بعض مناظرها ولكني خرجت وكلي ألم لفقدان روح الجندية والعسكرية في مصر . ولفقدان وسائلها في المدارس وبين النشء الحديث . . .

* * *

قل في الجندية ما شئت . ولكن لا تناقش في انها عنصر ضروري لكل امة . ولا تناقش في انها فضيلة وفي انها اخلاق ! ! !

وكلما ابتعدت الامة عن الجندية كلما ابتعدت عن الرجولة والبطولة . والجندية ليست جيشاً يجيش وانما هي روح تنفث في البيوت ، وفي احضان الامهات وفي المهد ، ثم في معاهد التعليم على اختلاف درجاتها الى أن تصير خلقاً جديراً بالاجلال والاكبار . والى أن تصير درعا متينا يقي الوطن شر المعتدين ..

* * *

ها هي الدموع تكاد تترقرق في عيني حينما أنظر إلى خريطة العالم بأسرها فأجد أن الجندية تتغلغل في كل وطن وتسري روحها في شرايين كل مملكة . في العالم بأسره ما عدا أمة واحدة ووطناً واحداً : مصر ؟!

جنديتنا الحنجرة المهوشة ، وبرقيات الاحتجاج ومقالات العويل والندب والنحيب حتى حق لنا أن نستعير من الكاتب الالماني المتهكم عنوانه المعروف :

كل شيء هادىء في مصر ! نستعيره لا على أنه تهكم وإنما على أنه حقيقة !!!

* * *

حرص الانجليز كل الحرص من بدء الاحتلال حتى اليوم على أن يجعلونا وطناً بلا جيش. وأمة بلا جندية. فظل الجيش محدود العدد والعدة ولا شك ان الجندية من أهم وسائل التربية الاجتماعية والخلقية . وفي اعتقادي أن من لم يحمل السلاح ظل طول حياته غريباً عن عالم الرجولة وعالم القومية

* * *

فاذا ما تساءلت عن السر الحقيقي في هذا الخلاف المستحكم بين الاحزاب وكل حزب منها يرمي إلى غرض واحد ومبدأ واحد . فاعلم بلا تردد أن روح الجندية الفاقد هو الذي جعل منا رجالا مدللين لينين مترددين مختلفين متنابذين متحاسدين . وإذا ما تساءلت عن السر في جمود الجمهور وهو يستثار على الشاشة البيضاء في المواقف الحماسية فلا يعبر عن شعوره بالتصفيق أو الهتاف فاعلم ان هذا طبيعي وأن الجمهور لا يتكلف الجمود وانما لا يشعر بما يشاهد . ولا يفهم ما يرى !

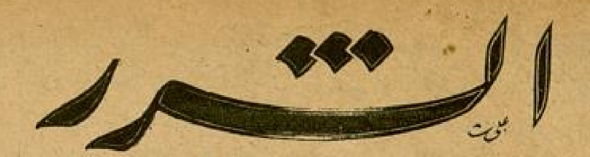
* * *

لا تفهم من هذه الكلمة أنني أروج للجندية لغرض وحشي أو لفكرة عدوانية . وإنما أروج لها للاخلاق . وللرجولة . وللوطن عند النكبات ! . .

فكري أباظة

المحامي





يا عزيزتي « ديدي »

انت حمقاء سخيفة . . .

معذرة لبراعة الاستهلال هذه . . . !

فما بيننا يا ديدي يسمح بأكثر من ذلك . . . الا البوكس وتمزيق الهدوم طبعاً . . . !

ماذا جئت تقولين . . . ؟

أما زلت تذكرين ما كتبته يدك . . ؟ أم لعلك تناسيت هذه التهم التي جئت تكيلينها لي جزافاً ، والأوسمة التي جئت تنعمين علي بها دون مناسبة . . . !

أنا مجنونة . . . أنا متهورة . . . أنا متمردة عمياء . . . !

برافو . . . !

هذه يا « ديدي » بعض أوسمتك البراقة . . . أوسمتك المرصعة التي جئت تقلدينها لي في رسالتك ، وما استحققت — في نظر نفسي — هذا العطف والتقدير . . !

وعلى الهامش ، الا ترين انني كنت اخجل منك في أوسمتي الساده — غير اللامعة ولا المرصعة ! — التي جئت انعم عليك بها في بدء هذه الرسالة . . ؟

والآن « شيك هاندس » فقد تنازلت عن الفرق و . . واصبحنا خالصين ! فتعالي نرى ما جرنا الى هذا « التشليق » . . !

تزعمين أنني لا أحب أبلة « سنية » قدر حبي للخوجايه (كما تسمينها أنت) « كلير » ، لهذا أمتدح الأخيرة وأقسو في نقد الاولى . . .

تؤلمني منك هذه المغالطة الصريحة ، المغالطة التي تقدرينها انت والتي لا ولن أغتفرها لك ، وان اغتفرتها لغيرك . .

أعترف انني قسوت واقسو في نقد أبلة سنية ، واصارحك انني أمتدح واثني جداً على « كلير » ، وان أغاظك ذلك ! ولكن هلا علمت السبب وقد بينته لك في رسائلي ، السابقة . . . ؟

اسمعي . . .

كنت في الخامسة عشرة حين توفي المرحوم والدي وكنت اتلقى دروسي معك في (البون باستور) وبعد سنتين من وفاته تزوج اخي الكبير من أبلة سنية فكانت هي بمثابة اخت وأم لي ، ترعاني بحبها وعطفها وحنانها طوال اعوام دراستي حتى تخرجت ونلت « البريفيه » فلزمت البيت اعاونها واشاركها حياتها وعملها . . .

وعاد أخي الثاني من فرنسا بعد أن تخصص في الطب وجاء يفاجئنا بزواجه من « كلير » الفرنسية ، فقابلناهما مقابلة جافة لم يتسع لها صدراهما ، فانسلخا

عنا ، وعاشا عيشة مستقلة في جاردن ستي . . .

لم أكن أعلم بعد اخلاق هذه الفرنسية ولا مبلغ آدابها ورقيها ، لهذا نفرت منها كالقط البري . وكما نفر منها أخي الكبير وزوجه . فانقطعت بيننا العلائق أو كادت ، لولا زيارات الدكتور لنا بين حين وآخر . . .

وكانت أول مرة زرت فيها كلير يوم وضعت ابنها « نبيل » فلقيتني بترحيب كبير رغم ما بها من تعب الوضع وألمه ، فشعرت حينذاك انني كنت مخطئة في تقدير هذه المرأة ، وبدأ هذا الشعور يغالبني مع الايام ، وبدأت افهمها واقدرها حتى وجدت نفسي مقودة الى اعزازها وحبها ، و ... فأحببتها .. !

تعتبين علي بل تهاجمينني بقسوة فظيعة ، لانني هجرت بيت اخي الكبير ، وذهبت أقيم مع اخي الدكتور وزوجه كلير ، وجئت تنعين علي عقوقي وجحودي لفضل أبلة سنية ، لأني هجرت بيتنا الى بيت كلير .. !

عجيب أمرك يا ديدي ، واعجب منه حملتك التي لا مبرر لها ، وهل فاتك المثل الدارج « كل واحد ينام ع الجنب اللي يريحه ! »

أنا الآن في السادسة والعشرين (بس من فضلك خليها في سرك أحسن افتن أنا رخره على عمرك .. !!)

أعني أنني مكثت تحت ظلال عطف ومحبة ابلة سنية ما يقرب من عشر سنوات ، كنت خلالها ولا زلت احبها وأحترمها كالمرحومة امي ، وان تكن أبلة لا تكبرني بغير سنوات قلائل . . . ومع ذلك ومع اني كنت اقيم في بيتنا الاصلي ، ومع انني كنت بجانب أخي الكبير ولي امري ، فانني لم استطع احتمال الحياة بينهما وبجوارها . . .

طبيعة أبلة تخالف طبيعتي تماماً وان تكن متعلمة ومن وسط راق ، تحب الهدوء والخمول والاستكانة الى اقصى حد ، قل أن تخرج حتى الى زيارة اسرتها ، وكنت اقف الساعات ارجوها واتوسل اليها أن تخرج معي لنرتاض ونسير وسط شوارع قريتنا الهادئة المزهرة — وانت تعلمين هدوء وجمال طرقات المعادي جيداً — فلم تكن تحفل برجائي وتوسلي ، فأضطر الى البقاء بجانبها ساعات النهار والليل اطالع الصحف والروايات ، فاذا مللتها وتضايقت وثارت عصبيتي ، جاءت تهدئني وتردد على سمعي عبارتها المألوفة : « بكره يا اختي ربنا يرزقك بابن الحلال اللي يفسحك ويفرفشك . . . ! » ثم لا تلبث أن تجيئني « بالكوتشينه » وتطالبني بمشاركتها لعبة « البصرة » .. !

أي ملل وأي سأم وأي ضجر ، بل أية حياة تلك التي كنت احياها وسط ذلك القبر الموحش والسجن المظلم طوال هذه السنوات ، وأي « ابن حلال » انتظر أن يجيء ليطرق الباب في طلبي ، وليس بين ابناء الحلال كلهم من رأى طيفي ، ولا عرف أن بين جدران هذا السجن تقيم « ابنة حلال » ..

أف يا ديدي . . لا تلوميني ولا تعتبي علي ، فست وعشرون سنة (ويمكن كمان مغالطة ربنا في حاجة . . !) ليست بالقليلة ليست بالسن التي تطمئن اليها الفتاة في جمودها وركودها واستكانتها ، ستمر الاسابيع تعقبها الأشهر ، فينتهي العقد الثالث ، وعلى أبواب العقد الرابع يذبل الامل وتتساقط أوراق الورود . .

لست أطلب « ابن الحلال » ولن أسعى اليه بقدمي ، ولكن لا أقل من ان أشعر بالحياة والانتعاش ، لا أقل من ان أرى ضوء الشمس وأستنشق عبير الازهار وأتنسم الهواء الطلق . . .

أي فارق عظيم بين الزوجتين كلير الفرنسية وسنية المصرية ، أي فارق في الطبائع والعوائد والاخلاق ، أوه .. لست مستطيعة ان اصف لك ما بينهما من بون شاسع . . .

أيمكنك ان تصدقي ان أبلة سنية لم تدخل كازينو المعادي مرة واحدة بينما تسكن بجواره منذ عشر سنوات . . . ؟

ليس في الكازينو ما يخدش الكرامة أو يخل بالآداب ، فلطالما زرته مع اخي حين كانت هي تعتذر وتأبى مرافقتنا لا تعففاً ، وانما مبالغة منها في الكسل والخمول ...

يعود اخي من عمله بعد الظهر فنجلس لتناول الغداء ، ثم يذهبان ليناما في غرفتهما واذهب انا وحيدة الى غرفتي فاظل قلقة اتقلب على الجنبين وانا أطالع الصحف والروايات فاذا مللتها قذفت بها جانبا وجريت الى الحديقة انفقد ثمارها وازهارها ، فاذا تملكني السأم ودخلت البيت ، وجدت اخي يستعد للخروج ... ولا يلبث أن يتركنا وحيدين « بوزي في بوزها » ... حتى اذا غلبنا النعاس افترقنا ... وهكذا ...

اية حياة هذه ..؟!

ان حياة المساجين خير منها ..!

اما هنا ... واما بجانب كلير . . . فهل تعرفين كيف اقضي معهم ايامي ...؟

أي فرق شاسع .. !

نظام عسكري ياديدي ، ولكنه لذيذ هنيء . .

لهذا يسعد الفريق في عيشهم ، ويشعرون حقاً بمعنى الحياة الزوجية الهنيئة ، وشتان بين نشاط نسائهم وخمولنا ، شتان بين الحياة المتدفقة في عروقهن ، والموت المستولي علينا . .

في السابعة صباحاً بالضبط ، لا تسكع ولا تلكوء ، يجب ان نجلس جميعاً الى المائدة لتناول الافطار وقد ارتدينا ملابسنا ، في الثامنة تكون المائدة قد رفعت واخي الدكتور قد نزل الى عمله . ، ثم تتولى كلير القيام باعباء البيت نشطة سريعة باسمة وانا اعاونها في عملها حتى نفرغ في العاشرة تماما . .

بعد ذلك تضع ابنها نبيل في عربته

الصغيرة ثم تخرج وهي تقود عربته الى الحدائق والمتنزهات فنمضي ثلاث ساعات كاملة ونعود في الاولى بعد الظهر ، لتتمم ما بقي من مراقبة الطعام ، فاذا جاء اخي جلسنا لتناول الغداء في الثانية ..

لا يعرفون معنى للنوم بعد الغداء ، وانما يعرفون كيف يستفيدون من الوقت صحيا وادبيا وعمليا ، يلعبون «التنس» في حديقة البيت حتى الرابعة (وعلى ذكر التنس يدهشك ان تعلمي انني اصبحت بارعة في لعبه بفضل اخي وكلير ..!) ثم يتوجه اخي الى عيادته حتى السابعة والنصف ونجلس نحن للمطالعة أو الحياطة أو غيرها وفي الثامنة يعود فنتناول العشاء ، وبعدها اما نبقى لاستقبال بعض اصدقائهم ، واما نخرج للزيارة واما للسهرة في السينما أو نبقى نتسامر ونتداعب

عيشة مليئة بالنشاط مفعمة بالحياة ، يشعر الانسان رغم انفه بلذتها وهنائها . .

الآن فقط أدركت لماذا يقدم شباننا على التزوج من الاجنبيات ، واستطعت ان ألتمس لهم العذر فيما يفعلون ، وهاك المثل الحي الملموس أمامنا

فهل تحنقين علي الآن ، وهل ما زلت تتهمينني بالجنون والتهور والثورة العمياء ، لأنني أفضل كلير الفرنسية على أبلة سنية ولأنني هجرت بيتنا وجئت أقيم مع أخي الدكتور ... ؟

يا ديدي ، ملت نفسي الجمود والخمول ، فقد بعثت هذه المرأة الحياة الى صدري ونفسي ، فلم أعد احتمل العودة الى بيت أخي الكبير ، ارميني بما شئت من تهم ولكن لا تنسي انني آنسة حتى اليوم وانني اتطلع الى الحياة ، الحياة المليئة بالآمال . . خففي أنت من حقدك وثورتك عليَّ فما يستحق مسلكي شيئاً منهما ، وثقي أنني ما زلت أحب واحترم ابلة سنية ، وان ابتعدت عنها وهجرت بيتها ...

ديدى ، أنساني دفاعي عن نفسي أن أذكر لك ان الدكتور « البير » شقيق كلير وزميل أخي في الدراسة سيصل الى مصر بعد غد ، وسينزل ضيفاً علينا بناء على دعوة أخي وزوجه ، وسأحدثك عنه في رسالتي القادمة

والآن ... أعود فأسحب أوسمتي التي أنعمت عليك بها في المقدمة ! راجية ألا ترغميني في المستقبل الى اعادتها اليك مرصعة ... !

ولك أصدق تحيات وأحر اشواق وقبلات

الوفية

« رفيعة »

***

الى قرائي الاعزاء . . .

يضيق المجال عن نشر مجموعة هذه الرسائل المتبادلة بين الآنستين رفيعة (ريري) ودرية (ديدي) كما هي لطولها . . لهذا رأيت أن أنشر لكم الرسالة السابقة ثم اقتطف بعض ما دار بينهما إثرها ، وبعدها أعود لنشر الرسائل الاخيرة كما هي لأهميتها

. . . .

من ديدى الى ريرى

« أردت تبرير فعلتك فذهبت تدافعين عن نفسك دفاعاً حاراً وجئت تعززين هذا الدفاع بالادلة السخيفة والبراهين العقيمة ، ولعمري فما الذي ينقص الزوجة المصرية اذا شاءت مجاراة الاوروبية أن تفعل في بيتها وتنظم شؤونه بأوامرها العسكرية كما تفعل الخوجاية زوجة اخيك .. »

ثم تقول في موضع آخر : « ويؤسفني جداً أن أضاعف أوسمتي البراقة المرصعة وأذهب الى اتهامك بأكثر مما ذهبت في

الماضي . ويخيل الي أن « كليرتك » هذه استطاعت أن تسيطر عليك وتلحس عقلك لحد جعلك تلتمسين العذر لشباننا الذين يتزوجون من الاجنبيات بينما « حضرتك » المصرية مازلت آنسة وفي السادسة والعشرين كما تقولين ... ! فاذا شجعناهم على ذلك والتمسنا لهم الاعذار يا مجنونتي العزيزة فأي ابن حلال او ابن « حرام » تنتظرين وأنتظر .. ؟ »

ثم تقول في موضع آخر : « خيل لك الجنون انك تحملين الي بشرى مفرحة بحضور الخواجة شقيق كلير ، ولست أدري كيف اضمحل وتلاشى حياؤك فجئت تذكرين ذلك وبأية لهجة ، يا حبيبتي ريري اذا كنا قد فقدنا فرداً بتزوج أخيك من أجنبية ، ففقدنا بفقده اسرة كاملة ونسلا كثيراً ، فيجب ألا نفقدك أنت أيضاً ، لا تنسي ان عوائدنا وتقاليدنا وقوميتنا لا تبيح ما تفعلين وتنساقين اليه بطيشك وجنونك ، انتهزي فرصة حضور هذا الاجنبي - واحذري مقابلته - فثوبي الى رشدك واهجري بيت كلير متذرعة بهذا السبب وعودي الى أبلة سنية ، فلا تجدين في الدنيا كلها قلباً يرق لك ويحبك مثل قلبها وإياك ان تستسلمي لتهورك واندفاعك الجنوني الاعمى . . . »

من ريرى الى ديدى

« . . . عجبت لهذه اللغة الجديدة التي جئت تكاتبينني بها في رسائلك الاخيرة ، وما عهدتك شتامة الى هذا الحد ، وأرجو يا عزيزتي ديدي ألا يتسع باب « الشتم » لأكثر من هذا النيل والتجريح . فاني أراك تريدين استدراجي لحد التماسك فينوب « البوكس والشلوت » مقام الرسائل والكلمات . . . ! ! »

ثم تقول في موضع آخر : « اذا ظننت الحسد والغيرة في الناس كلهم ، فآخر من أتهمه بذلك هو عزيزتي وحبيبتي ديدي ، وعلام الغيرة والحسد ، وفي وسع كل السيدات والفتيات ان يفعلن ما نفعل أنا وكلير (كما تقولين) . . ؟ ألم أقل لك (كل واحد ينام ع الجنب اللي يريحه) فلماذا تثورين وتتألمين وتتحاملين علي ما دمت أنا مستريحة بالنوم على هذا الجنب نامي أنت كما تشائين حتى ولو وقفت على رأسك ! فلن أثور وأعنفك ما دمت تستريحين على هذا النحو . : ! »

ثم تقول في موضع آخر : « لا أميل الى الظن بأن صداقتنا تتأثر يوماً من هذه التعبيرات القاسية التي نتراشقها ، وكل ما أعتقده وأثق به أنها نتيجة التحمس في كتابتنا ! فحبذا لو قللنا من شعلة هذا الحماس ! وان حدث شيء من التقصير لا قدر الله . فثقي أنني لن أكون البادئة وأرجو ان تكوني أنت كذلك . . ودليلي على ذلك أنني سأستمر في تعريفك كل اخباري مهما كانت تافهة كما تعودت ذلك منذ أيام دراستنا . . . »

ثم تقول في موضع آخر : « وصل الدكتور « البير » منذ أيام فاحتفلنا باستقباله احتفالا فخماً شائقاً . وأظنه لا يسرك في شيء أن تعلمي أنه شاب رقيق جميل فائق على جانب كبير من الادب والذوق ولقد استلطفته جداً منذ وقفت كلير تقدمه الي على رصيف المحطة حين وصوله ، ولا يفوتني ان أخبرك ان أخي الدكتور سافر الى الاسكندرية خصيصاً لاستقباله ومرافقته ، وهو في سن أخي لم يتجاوز الثلاثين ، ولست أدري لماذا أشعر بسرور زائد في التحدث عنه وان كان ذلك لا يروقك كثيراً . . . ! »

. . . .

من ديدى الى ريرى

« . . . أخجلتني رقة رسالتك حتى شعرت بالندم يوخزني على ما فرط مني في حقك ، لهذا أعتذر عن كل ما ورد في رسائلي السابقة من خشونة وقسوة في التعبير لم أتعمدهما ، وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد لك إخلاصي وحبي العميقين الثابتين . . . »

ثم تقول في موضع آخر : « ... مهما تمرغت على الارض وتشقلبت فوق رأسي لن أستريح ويستريح ضميري يا ريري وأنا أعلم انك تجتاحين بتصرفك كل حدود العرف والتقليد المحيطين بنا واللذين يجب أن نخضع لهما بحكم شرقيتنا وقوميتنا ، امتزج أخوك بهؤلاء الاجانب في دراسته وزواجه فاجترفه تيار المدنية الزائفة والاباحية المطلقة ، وأخشى ما أخشاه أن يترك لك الحبل على الغارب بل ويشجعك على ترسم آثاره ، فينتهي بك الامر حيث انتهى به ، وإن كنا فقدناه هو فلا تنسي انه رجل ، وفرق كبير بين تدهور الرجل وتدهور المرأة .. وأظنك تستطيعين بسهولة فهم ما أعنيه ، ولا بد أن أعود فأذكرك هنا بأنك آنسة مصرية في السادسة والعشرين من عمرك .. وانك تتطلعين الى المستقبل بعين حائرة وإن يكن صدرك مفعما بالآمال . . . »

ثم تقول في موضع آخر : « ... لست أدري لماذا زلزلتني عبارات الثناء والاعجاب والمديح التي جئت تحدثينني بها عن « البير » على أية حال لا أريد أن أعلق عليها أهمية الآن ، وإن كان لي ما أقوله بهذا الصدد ، هو تكرار نصحي لك بالابتعاد عن اللهب قبل أن يشتعل الكحول ، فاذا لم يصادف نصحي هوى في نفسك - واقدر ذلك مقدماً - فأرجو أن توقفيني على كل أخبارك بدقة متناهية ، اصر وألح واشدد ان تذكري كل شيء عن نفسيتك وعواطفك وشعورك ونبضات قلبك إذ يخيل الي ، ان رسائلك ستتخذ طريقاً آخر ، وستصبح لها في نظري أهمية فائقة . . . »

***

الى قرائي الأعزاء . . .

اكتفي باقتطاف هذه الاجزاء من

لاختيار ام ما بها حتى تظل الفكرة متصلة ، وتستطيعون بسهولة تفهمها وادراك محورها

والآن اعود لنشر رسائلهما الاخيرة كما هي بحروفها كاملة . . .

***

ياعزيزتي ديدي

مازلت تقفين مني موقف الاستاذة من تلميذتها الغبية ، تارة تشد اذنها وأخرى تلذعها بعصاها وثالثة تأمرها بالركوع (ديز) على الارض ووجهها في الحائط . . . هل تذكرين ايام التلمذة .؟ (والله زمان) !

وقبل أن ادخل في الجد . . ارى أن اشكرك على تقهقرك الظريف بالتماسك العفو عما بدر منك في حقي . . وثقي أن لا شيء يدعو الى كل ذلك ، وماحدث ، انما كان من باب العشم . !

بعد ذلك بأسطر قليلة ـ أقصد بعد هذا الاعذار ـ جئت تذكرين عبارات لم افهمها ولم أر محلا لذكرها.. فمثلا قولك « يترك لك الحبل على الغارب فتترسمي آثاره » ومثلا «وان كنا قد فقدناه هوفلا تنسي انه رجل،وفرق كبير بين تدهور الرجل وتدهور المرأة ... !! ثم لم تريدي أن تمر هذه الجملة سهلة بسيطة فعلقت

فهم ما أعنيه ... !! » ثم تكرار نصحك لي « بالابتعاد عن اللهب قبل أن يشتعل الكحول . . » الى غير ذلك من الوخزات المؤلمة الجارحة ، بينما اعتذارك عن الماضي لم يسبقها بغير أسطر قليلة من نفس الرسالة . !

انك طيبة جدا ياديدي ، فما اشد وفاءك وأصدق اخلاصك وان خانك القلم في التعبير . . . وحبذا لو ابدلت قلمك بنوع آخر أعلى وأحسن ، لأن الاقلام الرخيصة

والآن . . .

جئت أثر حديثك عن الدكتور البرء تلحين علي في شغف ولهفة زائدين ، جئت تصرين وتشددين بأن أذكر لك كل شيء بدقة متناهية ... وان احدثك عن عاطفتي وشعوري ونبضات قلبي ، لانك تتخيلين أن رسائلي ستتخذ طريقاً آخر ، فتصبح لها في نظرك أهمية فائقة . . . !

برافو . . . برافو جدا ياديدي ، ففي



هذا وحده صدق ظنك وتأكد ما خيل لك . . . !

ديدي . . . .

ديدي . . . ليتك الآن بجواري لأسمع اذنيك الصغيرتين زفراتي الحارة الممزوجة بذوب قلبي وأنا أقول من اعماق نفسي كلة « أحبه » . . .

اجل ياديدي... قضي الامر.. والتهب الـكحول ، وها هو يستعر فيتفجر صدري من شدة اللهب والاحتراق . .

احب الدكتور البير ياديدي حباً صادقاً ، حباً عميقاً ، حباً . . . لست ادري كيف يعبرون في هـذه المواقف عن وصفه ، فيجب ان تلتمسي لي العذر لجهلي هـذه التعبيرات ياديدي ، فانا تلميذة جديدة في هذا الميدان لم يسبق لي أن تلقيت دروس الحب الصعبة ! فما أقسى تمارينه وأشق قواعده ، وأخوف ما أخافه أن أرسب في الامتحان . . . !

انه لطيف جداً ياديدي .. انه ظريف خفيف حلو النكتة رقيق التعبير ، هو مثل أعلى للجمال والادب والذوق الفرنسي ، ولشد ما يعجبه العفريت أن يجر شكلي باحاديثه وموضوعاته ونكاته ، فيتلذذ بسماع اجابتي الممزوجة بالخجل والـكسوف ، ولا أخفيك انني لم أعد أعرف حساب عدد نبضات قلبي ...!

لو أتيحت لك الفرصة ورأيته يا ديدي لـكنت أجرأ مني بكثير، اؤكد لك انك لن تتأخري حين رؤيته عن قرقشته وشفط دمه « اللي زي الشربات » (مع تخفيف الشين من فضلك !)

أتعرفين كيف أظهر اعجابه بي وتودده الي بدليل ملموس غير الكلمات الرقيقة والتعبيرات الحلوة اللطيفة، قدم الي تذكاراً لطيفاً هو ساعة يد ذهبية دقيقة ...

وفي مساء الاحد الماضي استأجر لوجا في الاوبرا ودعانا لمشاهدة رواية فرنسية شهيرة اسمها « الحب الصامت » ، يقولون انها نجحت نجاحا عظيما ، أما أنا شخصياً فلا تسأليني عنها ، لانني كنت مشغولة « بحبي الصامت الحقيقي » عن حبهم الناطق التمثيلي ... !

انه لطيف جدا يا ديدي أرافقه أنا وأخته كاير وابنها العزيز نبيل في صباح كل يوم الى المتنزهات والقرى ودور الآثار فهو شغوف بمصر يعرف عنها الـكثير من أخي ومن رسائل أخته ، ولطالما تمنى أن تتاح له هذه الفرصة التي يقول في وصفها « سعيدة جداً » ... !

لا يعرف شيئاً عن عوائدنا وتقاليدنا ، لهذا يعاملني تماماً كما يعامل أخته فيحدثني دون حرج ولا تكلف ، وأضطر ذوقياً الى مجاملته .. !

غداً يصبح له شهر بيننا . . ولست أدري كيف مرت أيام هـذا الشهر بهذه السرعة الفائقة . . ومع كل فلم يذكر بعد موعد رحيله ولم يفكر فيـه ، ولا أظنه سيفكر فيه يوما .. !

زارنا أخي الـكبير منـذ أيام لتهنئة الدكتور البير بوصوله ، ودعانا الى مأدبة أقامها في منزله لهـذه المناسبة فذهبنا نلبي الدعوة ، والعجيب المدهش يا ديدي أن أبلة سنية امتنعت بتاتا عن مقابلة الدكتور البير ورفضت أن تجلس معنا الى المائدة ، رغم توسلنا وإلحاحنا الشديد ، فلما سأل عنها اعتذر أخي الـكبير وزعم أنها مريضة لا تستطيع ترك فراشها ، وطبعاً اعتقـد الدكتور البير بصحة هـذا الزعم وذهب يستفسر عن نوع مرضها ...! ولولا تدخل أخي الدكتور في الامر لقام صاحبنا لفحصها والـكشف عليها دون حرج ولاتكليف.!

يا ديدي اريد أن أحدثك طويلا ، وطويلا جداً ، اريد أن ارسم لك صورة صادقة لشعوري الغامض وعواطفي الثائرة، أريد أن اصف لك نشوة السـعادة التي تغمرني فتشملني ، ولـكني ارجيء ذلك الى فرصة قريبة ، ارجيء ذلك حتى يصدق ظني ويتحقق أملي ان شاء الله . . .

تحياتي وأشواقي الحارة والى اللقاء القريب

صديقتك الوفية

« رفيعة »

* * *

يا عزيزتي « ريري »

اتعرفين كيف تنقض الصواعق فتزلزل رواسي الجبال . . . ؟

هكذا تركتني رسالتك الأخيرة ، عظمة مهدمة خائرة ، تركتني هشيما ترعى فيه النار . . .

ثم تعتبين عليّ بعد ذلك لقسوتي وعنفي في التعبير ، وتتهكمين على اقلامي الرخيصة التي اكتب بها . . !

يا ريري . . . ياريري ، الى اية هوة سحيقة أنت مسوقة بتهورك ، الى أية بؤرة قذرة دنسة يدفعك طيشك وجنونك .. ؟

الا زالت تلك الغشاوة السوداء القاتمة فوق عينيك ، الا زلت عمياء عما تفعلين ؟

أي جنب هذا الذي يريحك النوم عليه وا أسفاه ، واحر قلباه على خسارتنا الفادحة فيك ، فما خطر يوماً ببالي انني افقدك على هذا النحو . .

يا ريري . . . أنا هنا كالمجنونة أدق رأسي واشق ثيابي واتخبط بين الجدران باكية فعلتك نادبة مستقبلك ، والنار تلذعني في الصميم ولست أدري كيف استطيع ايقاذك من هذا الشر والاثم اللذين تندفعين اليهما بطيشك وجنونك . .

رحم الله والدك ، فلو أنه بقي الى اليوم على قيد الحياة لعرف كيف يرد اليك وعيك . لعرف كيف يثيب اليك رشدك . بل لعرف كيف يجهز عليك ويقتلك وان تلطخت يداه بدمك ، فلا تسودين صفحة أسرتك بهذه النذالة وهذا السقوط . .

ولـكن يشاء القدر الساخر ، تشاء الصدفة التعسة ، الا أن يحتويك بيت أخ فقد كل مروءة وشهامة ، فقد قوميته وشرقيته ، فقد حتى عوائده وتقاليده وشرائعه ، باعها كلها رخيصة في سبيل التفرنج الاعمى الذي يريده ويزعمه

يا ربري . . . هل أصاب العمى اخاك الدكتور ؟ هل عميت عيناه عن الحقيقة المرة القاسية ؟ أم يصبح يرى حق هذا . . ؟

لهف نفسي عليه وعليك ، لهف نفسي على مستقبلك المظلم وسقطتك الشنعاء ، اية حياة تريدين أن تحيها بعد ذلك واية عينين مصريتين تريدين أن ترفعي اليهما عينيك بعد اليوم . . ؟

أهذا ما كنا نرجوه منك ولك . . ؟

أهذا هو « الحب » الذي جئت تحدثينني عنه في غير خجل ولا استحياء . .

ألا غربت شمسك ، وأفل نجمك ، قبل ان نصاب فيك مصابنا الفادح

ألا انقضت عليك صواعق السماء ، قبل ان تتردين في تلك البؤرة التي جئت تحدثينني عنها فرحة سعيدة . .

يا ربري . . أنا مهتاجة ثائرة ، لست أدري ما يطفح به بركان غضبي من الحمم ، فاحملي كل ما أكتبه على محمل الوفاء ، محمل رغبتي العميقة في انقاذك ، وتعالي . . تعالي إلي سريعاً في رسالتك القادمة ، واطفئي لهبي المستعر ، وقولي انك ثبت الى رشدك ، قولي انك كنت مجنونة فعاد اليك عقلك

وداعاً الآن . . . أتركك وبنفسي الحزينة ما بها ، وها أنا أرقب البريد على مضض ، لعلي قارئة في القريب توبتك وبرءك المنتظر

الوفية

« درية »

***

يا عزيزتي « ديدي »

وصلتني رسالتك منذ أسابيع ، وكنت قد اعتزمت ان ألغي عهدي ، وأمزق صفحة صداقتنا بيدي ، فما عدت أحتمل هذه الطعنات المسمومة التي جئت تطعنينني بها في رسائلك ، كأن بيني وبينك ثأر قديم . .

كنت قد اعتزمت ذلك ، ولكني اغتفرت لك الماضي مرة أخرى ، اغتفرته متألمة حزينة ، لكي أحتفظ بصداقتك للمستقبل ، ان انت سلكت المسلك الذي تحتمه الصداقة التي بيننا . .

يا ديدي . . لقد شبعت هراء وسخفاً ، فلست انت الوحيدة ، التي نلت مني بكلماتك الجارحة المميتة القاتلة ، تعرضت بمسلكي للكثير وسينالني الكثير أعرف ذلك وأقدره ، ولكني ما عدت آبه لمخلوق ، ما عدت أعير أذناً صاغية لما يقال ، انني أحتقر كل ما قيل ، وأهزأ بما يقال . .

لي شخصية مستقلة ، ولي ارادة قوية ، ولي عقل راجح ، فلست في حاجة الى سخافات الآخرين ، وان كانوا فلاسفة علماء ، بل وان كانوا أقرب الناس إلي ، وأحبهم واعزهم الى نفسي . .

مستقبلي لي أنا وحدي ، أتصرف كيف أشاء ، وأجازف به كما اريد ، ليس للناس دخل فيما افعل ، فليوفروا على انفسهم عدائي وسخطي واحتقاري . .

لم اعد صغيرة السن ، والى اليوم — وها أنا على ابواب السابعة والعشرين من عمري — لم يتقدم إلي طالباً شاب مصري واحد ، فلا أظنني بعد ذلك مسيئة الى نفسي أو إلى أحد في العالم ، ان أنا كيفت مستقبلي كما أشاء وضننت به عن الافول والذبول والضياع . .

أحب الدكتور البير ويحبني ، أحترمه ويحترمني ، وأرى السعادة في جواره كما يراها في جواري فلم لا نتقاسم الحياة . . ؟

بعثته إلي السماء — سواء أعجبك هذا التعبير أم لم يعجبك — ولكني أشعر وأحس بذلك في أعماقي ، فلم لا أنتهز هذه الفرصة السعيدة السانحة ، وقد تعلقت به آمالي . . ؟

يتحدث الناس — وما أكثر أحاديثهم الفارغة — ولكني انما أعمل لسعادة نفسي ومستقبلي ، فليقولوا عني ما يشاءون . .

أعرف انني سأتخطى العرف والتقاليد ، أعرف انني سأتجاوز حدود شريعتنا وقوميتنا ، أعرف أكثر من هذا ، ولكن أي فائدة لي ان أنا ظللت محتفظة بذلك كله لحطمت حياتي وسحقت مستقبلي بقدمي . . ؟

لا . . . لن أكون سخيفة حمقاء في نظر نفسي وان كنتها في نظر الآخرين . .

قضي الامر وتم الاتفاق بيني وبين الدكتور البير ، على ان نتقاسم الحياة ، يعارضون ، ولكني سأقاوم وأحطم كل اعتراض ، لانني أحبه وأريده وأرى سعادتي في جواره . .

في صباح يوم الخميس القادم سيتم بيننا كل شيء . سيصبح زوجي وأصبح زوجته فاذا شئت مشاركتي سعادتي فأهلا بك ، وإلا . . فالأمر لك . .

الوفية

« رفيعة »

***

رسالة برقية

رفيعة . . .

اليوم — يوم عرسك — أنوح عليك وأقيم مأتمك في بيتي وقد فقدتك الى الابد

وليهنأ الدكتور الآن وفي عنقه دمك فلولا زواجه بالاجنبية ما فقدناك اليوم

« درية »

***

ممن غير تعليق . . .

« اوى »

الى اللغويين

ـ ما هي المزاريطا التي سمي باسمها حي المزاريطا في الاسكندرية

ـ ما هما كشوش وبشبيش اللذان سمي باسميهما البلدان المعروفان بذينك الاسمين

ـ مامعنى الزقلطان والهرديبسه والسبهللي ؟

ـ لماذا سموا الحندويل حندويلا والبتاو بتاواً والجبشتقان لماذا سموه الجبشتقان ؟

احسن خادم

صبي عمره احد عشر عاما كفيف البصر لايرى الطعام فهو يأكل كل ما يعطاه وينام طول النهار وطول الليل فلا يسمع سيدته وهي تضرب سيده وبعاه ونومه الطويلين لا يشعر بالدائنين المطالبين ولا بالمحضرين الذين يحجزون على أثاث المنزل فلا يخشى سادته مطلقاً من أن يطلع على أسرارهم ويفشيهما فمن شاء هذا الخادم فليطلبه من غير ادارة هذه المجلة

تفسير الاحلام

ما قول المفسرين في الذي رأى في المنام حمار العزير وناقة صالح وكلب أهل الكهف والعجل ابيس فذبح العجل وحمله على الجمل وركب الحمار وساق الجمل أمامه بحراسة الكلب وقمص الحمار فوقع على الارض فقام من النوم مصاباً بكسر رجله ؟

حكم

ـ إذا شئت ان تغضب امرأة فاسألها عن سنها

ـ وإذا شئت ان تغضب ولداً فاسأله عن دروسه

ـ وإذا شئت ان تغضب رجلا فاسأله عن عدد نقوده

ـ وإذا شئت ان تجنني فاسألني عن رأيي في الرجل الذى ايراده الف جنيه في السنة ويستدين

موسى على الجبل

(١)

علي أفندي ـ أهلا ازيك يا ابو صلاح

صالح افندي ـ سلامات ، وحشتني ، تعال اتغدى عندي

علي افندي ـ عندي شغل ، ما أقدرش

صالح افندي ـ تجي بكره نتغدى سوا

علي افندي ـ بكل ممنونية ، سلام عليكم

صالح افندي ـ عليكم السلام ما تنساش

(٢)

علي افندي ـ ازيك ياسي سالم، سلامات يا عمر افندي ، وحشتنا يا فوزي افندي ، بسم الله ما شاء الله ، القطقوطه دي بنتك ، اسمك أيه يا عروسه

سالم افندي ـ اسمها عنايات

علي افندي ـ تعالوا اتغدوا معايه

سالم افندي ـ كتر خيرك ، متشكرين

علي افندي ـ إيه اللي متشكرين ، والله ما يمكن ، لازم تتغدوا معايه

اصوات متشكرين ، سامحنا

علي افندي ـ لا مفيش سماح ، ضروري يللا

سالم افندي ـ يللا يا اخوانا معاه الا يزعل

(٣)

علي افندي (امام باب منزل صالح افندي) ـ يا ابو صلاح ، ياسي صالح ،ياصالح افندي

صالح افندي (وقد اطل من النافذة فرأى هذا الجمع كله يريد الغداء عنده بلا سابق معرفة فوجم ولم يتكلم) ...

علي افندي ـ جرى إيه باصص ولا بتتكلمش ؟

صالح افندي (يبقي صامتاً متعجباً مغتاظاً)

علي افندي ـ يا أخي كلمني ، ده ربنا كلم سيدنا موسى

صالح افندي (بغضب) ـ ايوه لكن سيدنا موسى راح لربنا وحده ، مش راح له بقومه ؟ ! !

مسلم فى كنيسة

ركب أحد كبار المحامين المسلمين مركبة الى مكان معين قال للحوذي إنه أمام كنيسة مشهورة ، وكان اليوم يوم أحد ، فظن الحوذي أنه مسيحي يريدأن يصلي فأسرع به الى الكنيسة وقال :

الحوذي ـ اتفضل يا بيه

المحامي ـ فين يا واد ، دي الكنيسة ، سوق ، انت مسلم والا مسيحي ؟

الحوذي ـ مسلم يا بيه

المحامي ـ أمال عايزني أخش الكنيسة ليه ، انت تخشها وتصلي فيها ؟

الحوذي ـ وما له يا بيه ، أخشها وأصلي فيها معلوم

المحامي ـ تصلي في الكنيسة تقول ايه ؟

الحوذي ـ أقول : « اللهم صل عليك يا للي ف بالي »

تقرير حقايق

ـ قالوا ان الجنون فنون ، والحقيقة أن الفنون جنون

ـ زعموا أن الشمس تأتي من الشرق والحقيقة أننا نحن الذين نذهب اليها من المغرب

ـ المعروف أن الانسان مخلوق من طين فأصله علقة كبرت حتى صارت ثعبانا كبر حتى صار امرأة وولدت الرجل

سوء تفاهم ...

السيدة ـــ كم تأخذ أجراً لتصوير الأولاد ... ؟

المصور ـــ ريال على الدستة ...

السيدة ـــ اوه ... اذاً يجب أنأنتظر حتى ألد طفلين آخرين لأن عندي الآن عشرة أولاد فقط .. !!!

صبحت على الأرض السوده ..

فيه واحـــده هانم قريبتنا
متجوزه وساكنه في غمره
لكن لبعيد
وجوازها سعيد

تحب جوزها عشان عاقل
وهو راخر لمراته
خالص ورزين
مخلص وأمين

يحبهـــا وهي تحبه
روميو وجوليت دول أسعد
عايشين في أمان
منهم بزمان

لفندي جوزها متوظف
وعنـده وقف يجيب تسعه
معرفش بأيه
أو ١٠ جنيـــه

يا كل كويس وف لبسه
وهي تعمل فساتينهـــا
يلبس عال شيك
تلعب بعنيك

لـكن بقى عيب صاحبتنـــا
اللي يجي ف شهر تجيبه
عيب مش مبلوع
هي ف اسبوع

وتحب دايماً تتفخفخ
هـدوم حرير غاليه وصيغه
وتوري النـــاس
وحاجات المــاس

وتحب تظهر على غـيرها
جيوب تجر فلوس دايماً
ودا طبع يعوز
زي البزبوز

القصد جابت م الخلفه
خفيف واسمر ومسمسم
واد حلو وعال
زي ابني جمـــال

جابت له داده افرنجيه
حطت له فيه فرش مكلف
وجابت له سرير
وحرير ف حرير

والقصد فضلت تتوسع
لحد جوزها ما كان قرب
ف الصرف عليه
ح يمد ايديه

لـكن ما بدوش يكسفهـــا
ف حبهـــا ما بقاش قادر
ومن الاخلاص
يعرف له خلاص

قالت ف يوم بدي أطاهر
قام جوزها قال آدي ايرادي
(علي) وافرح بيه
إتصرفي فيـــه

قالت له ما يكفتيش أبداً
قالت له نعمل سلفيه
قال واعمل إيه ؟
قال ودا كان ليه ؟

القصد عملت سلفيه
عملت فرح عال ومكلف
وقايظها كبير
وبقت ح تطير

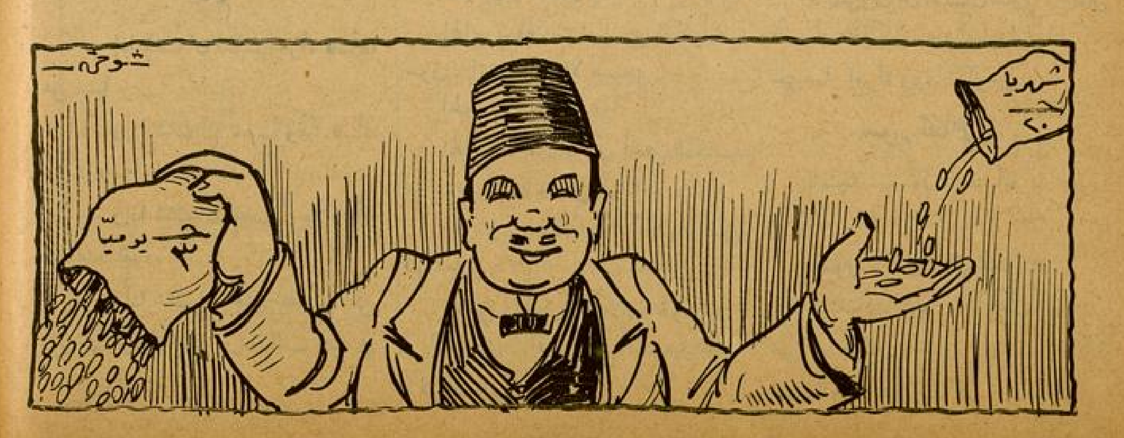
فرحت وعزمت حبايبهـــا
وناس كتير من اطباعها
والفرح يلم
تاكل وتدم

فات الفرح زي طلبهـــا
وجه معـــاد دفع المبلغ
وزيادة كمان
وجه الديان

اتأجل الدفع بفايظ
اتبـــاع عزال البيت كله
ولا جتش فلوس
بثمن مبخوس

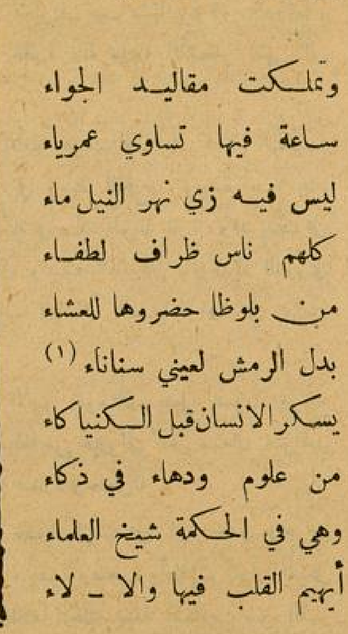
صبحت على الارض السوده
واهي عايشه دلوقتي بحاله
غـــير التهزيء
في أشـــد الضيق

ابو بثينه



المشهورات

قال أمير الشعراء :





يا فرنسا نلت أسباب السماء … وتملكت مقاليد الجواء

فيك باريس اللي يا ناري على … ساعة فيها تساوي عمرياء

قيل نهر السين فيه خمرة … ليس فيه زي نهر النيل ماء

ويقولون فرنسا أهلها … كلهم ناس ظراف لطفاء

يحسب الرائي الفتاة لهطة … من بلوظا حضروها للعشاء

أتمنى أكلها بالعين لو … بدل الرمش لعيني سناناء (١)

ولها حلو الحديث اللي به … يسكر الانسان قبل السكنياكاء

طرب في أدب في عجب … من علوم ودهاء في ذكاء

فهي في الشكل فتاة حلوة … وهي في الحكمة شيخ العلماء

كيف لا أعشقها يا ادلعدي … أيهيم القلب فيها والا ـ لاء

أنا بدي زينب تبقى كدا … أنا بدي مريم تبقى كداء

زي ماري وجوزيفين على … أبدع الحسن واسمى العقلاء (٢)

حيث لا هيهىء أو ميهىء أو … ضحكة ترن مثل الجرساء (٣)

في كلام عالفساتين وفي … صبغة الخد وصبغ الشففاء

في فرنسا برضه ده لكن ماهش … في بنات العائلات الكملاء

زي ما هو عندنا رحنا لنا … حالة تكسف لو كان حياء

وبباريس رجال مثلنا … يشربون الخمر صبحاً ومساء

غير أن الشرب بالقانون مش … علشان السكر يبقى مسخراء

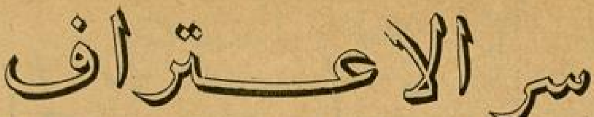
واحنا لما نسكرون بدنا … ألف اسعاف وميت مورستناء

يا فرنسا يا ما نفسي والنبي … مصرنا تبقى معاكي عالسواء

شاعر الفطاحة

---

(١) السناناء الاسنان (٢) العقلاء العقل ولاء للوزن مثل السناناء (٣) الجرساء الجرس وهو الناقوس وآء للوزن برضه



كانت الكنيسة الصغيرة تقع عند طرف سهل فضاء ثلجي مترامي الأطراف تهب عليها ريح قارسة دواماً ، وكانت من خلفها غابة ملتفة الأشجار تنتهي الى جبل عال

وركع الأب جوستاف أمام هيكل الكنيسة المنعزلة النائية في وسط الثلوج ، ووضع يديه عند صدره مسترسلا في صلاة طويلة حارة ، وقد بدت على وجهه الناحل وعينيه الغائرتين ، وخديه البارزي العظام أمارات الناسك المتعبد الزاهد في عرض الحياة

وكان الأب جوستاف يصلي بصوت مرتفع مسموع ، يقطعه من حين الى آخر سعال متواصل يكاد ينشق له صدره وحنجرته

وانفتح باب الكنيسة على غرة بحذر وحرص فاندفع الهواء بقوة وصخب وأطفئت أنوار الهيكل مخلفة بعدها ظلاماً تتخلله بضعة أشعة من ضوء القمر تسللت الى الغرفة من خلال نوافذ الكنيسة

وكشف هذا النور الضئيل عن شبح وقف خلف الباب يلهث تعباً وينبعث من صدره زحير المتعب المضنى ، فصاح الأب جوستاف يقول :

— من هذا . . ؟ !

وخفت صوت الزحير وأجابه صاحبه :

— لاجيء يا أبي ..

— مرحباً باللاجيء ..

وأوقد الراهب شموع الهيكل ثانياً فتبين على نورها الضئيل رجلا منهوك القوى ممزق الثياب ملطخها وقد حمل على ظهره بندقية، وكان يلبس حذاء ضخما من أحذية الركوب وقبعة عريضة الحافة تخفي وجها تمتزج في غضونه القسوة بالخوف

وقال ذلك اللاجيء :

— ألا يمكنك أن تعطيني جرعة ماء يا أبي . . ؟ !

لدي زجاجة نبيذ ترحب بك يا ولدي

ومضى الراهب الى الكوخ الصغير الذي يسكنه لصق الكنيسة ، بينما جر اللاجيء نفسه الى النافذة جراً وجعل يتطلع من خلالها عساه يرى ما خلفها ولكنه لم يفلح ، فعاد يجر نفسه الى الهيكل ويمد يديه حول الشموع المتقدة يلتمس منها الحرارة والدفء

وهو يعض على نواجذه كي يمنع اصطكاك اسنانه

وعاد الراهب يحمل زجاجة من نبيذ



رخيص أفرغ منها ملء كوب قدمه للرجل الذي قال له بعد أن شرب الكوب :

— هل لديك ما أصطلي به يا أبي

فأجابه الشيخ : أن لا يا ولدي وانني لآسف على ذلك

— ان اسمي يا أبي هو دوبييه وأنا فرنسي من أهل كندا . .

ثم تحشرج صوت دوبييه فتوقف عن الحديث قليلا وعاد يقول :

— . . . لقد قتلت رجلا يا أبي . . ! !

— في مشاجرة . . ؟ !

— كلا ، بكل هدوء وسكون ودون أية مشاحنة أو عراك . .

وانكمش الراهب وعاود الرجل الحديث :

— استمع الي يا أبي ثم خبرني هل كان لي مبرر في فعلتي ؟ . .

« لقد قلت لك انني فرنسي من أهالي كندا ... وقد حدث ذات يوم أن التحقت بجماعة من الانجليز وأقمت في خيامهم .

« وفي احدى الليالي استغرقت في نومي فغافلني أحد أولئك الأوغاد وسلب ما كان في حافظة نقودي ، فاتهمت الجمع في الصباح بسرقة نقودي فضحكوا مني وسخروا بي ، فأمضني هذا الاستهزاء وعولت على أن أبرحهم وأمضي الى حالي ، ولكنهم استوقفوني ومنعوني من المسير وأقاموا علي حارساً بعد أن ضربوني ضرباً مبرحاً

« ولبثوا يكيلون لي الضرب والاهانة ليلتين متعاقبتين الى ان سنحت لي الفرصة في الليلة الثالثة فعولت على أن لا أدعها تفلت من يدي . فقد شربوا الخمر حتى ثملوا وتطوحت رؤوسهم ، وكان حارسي رجلا بدينا ضخم الجثة الا انه ثمل بدوره ووقف يترنح ويتمايل وكنت أمقت هذا الحارس الذي كان أكثرهم اهانة وتحقيرا لي ، فلما وجدت انه الحائل الوحيد دون نجاتي وهربي مددت يدي الى عنقه وجعلت أضغط بقوة وهدوء أعتصر الحياة منه الى أن غدا جثة هامدة فحملت بندقيته وعدت ألتمس المهرب تحت ستار الظلام

« لقد سمعت عنك يا أبي . . ومن ذا الذي لم يسمع عن برك في هذه الاصقاع ؟ ! فقلت في نفسي إنني لابد واجد عندك ملجأ يعصمني الى حين . . . أبي ، انني جائع مضنى وليس في وسعي أن أخطو خطوة أخرى دون أن آكل شيئاً وأنام قليلا .

« ولذلك فانني أرجو منك يا أبي أن تأويني وتحميني فان قواي تخونني وشجاعتي تضاءلت وغدوت أشعر بخوف هائل فدعني انام عندك الى غد ، وفي الغد لن أحمك بشأني بعد » .

وانكفأ الرجل راكعاً يمسك اطراف ثوب الراهب راجيا متوسلا ، ومد الاب جوستاف يده اليه وهو يقول :

— التوبة أولا ياولدي ...

***

وجهد الأب جوستاف حتى وفق الى ما يضرمه ناراً يدفىء بها اللاجىء التائب ، واصطنع له من الخرق البالية والثياب القديمة فراشاً نام عليه دوبين ، وبقي الشيخ طوال ليلته ساهراً يذهب ويجيء في ردهة الكنيسة محملقا الى بابها من حين الى آخر

وانقضى الليل والأب جوستاف يحييه ساهراً مترقباً ، وأشرقت الشمس وارتفعت في كبد السماء ولما يزل اللاجىء مستغرقا في نوم عميق

وقرابة الظهر رأى الأب جوستاف على بعد شاسع أشباحاً تخترق السهل صوب كنيسته فأسرع الى دوبين يوقظه

— انهم قادمون ياولدي . .

وريع الرجل وأمسك بندقيته في حركة عصبية وقال لمضيفه :

— لقد رأيت في منامي كأنني صعدت الى السماء لقد منحتني المغفرة يا أبي فصل من أجلي لعل حلمي يتحقق

— سوف أصلي من أجلك فابرح الكنيسة الآن ولذ بأسباب النجاة

وفتح الراهب باباً خلفياً دفع اليه دوبين وقال له :

— من هنا ... اذهب لعلك تجد اماناً في هذه الغابة فاذا لم توفق فلترافقك رحمة السماء الخالدة هيا يا ولدي

وقبل دوبين يد الراهب العجوز وجرى مسرعاً صوب الغابة فلم تمض بضع لحظات حتى كان قد اختفى بين طياتها المظلمة

ورجع الراهب الى هيكل الكنيسة فركع حياله يصلي الى أن قطع صلاته صوت اندفاع الباب بعنف وغلظة ودخول ستة رجال شداد غلاظ ، ما كادوا يجتازون عتبة الباب صاخبين ضاحكين حتى خفتت أصواتهم لمرأى الشيخ العجوز يتهجد راكعاً ويصلي بحرارة وإيمان

ووقف الرجال خاشعين إلى أن قام الأب جوستاف عن صلاته يسألهم :

— ماذا تريدون . . ؟ !

وصمت الرجال قليلا لا يجدون جواباً وتقدم زعيمهم كالاش يقول انهم يبحثون عن رجل قتل واحداً من زملائهم وهرب وانهم اقتفوا آثار اقدامه إلى أن رأوها تنتهي لدى باب الكنيسة . .

— هل هو هنا الآن ؟ !

— كلا . .

— وهل كان هنا من قبل . ؟ !

ولم يجب الراهب على هذا السؤال وعندئذ تقدم احد الرجال والتقط من فوق الأرض حافظة صغيرة من الجلد وقال :

ـــ هذه حافظته . . انظروها . . انني أعرفها جيداً . والتفت كالاش إلى الراهب وقال :

ـــ هيا يا أبي . . ها نحن قد علمنا أن ذلك الوغد كان هنا ، فأين مكانه . . ؟ !

ووقف الراهب مصفر الوجه دون جواب

وارتفع صوت رجل يقول :

ـــ نحن قوم شرفاء يا أبي جئنا لنقيم العدالة ولقد علمنا انه كان هنا ، ولا بد ان يكون قد اعترف لك فقل لنا ماذا قال لك؟! وأين ذهب فنتركك بسلام . .

ـــ ان ما قاله ولدي لي أمام الله قد أضحى من أسرار الكنيسة فلا أبوح به لمخلوق

وصاح كالاش يقول :

ـــ كفى . .

ثم صاح بأحد رجاله :

ـــ أعطني حزاماً . .

فلما أن تسلمه منه التفت الى الراهب وقال :

ـــ أمدد يديك

ومد الأب جوستاف يديه فلف كالاش الحزام حولهما ثم أدخل جراب سيفه في طرف الحزام الآخر وجعل يديره يشدد الضغط على يدي الشيخ حتى انحبس الدم فيهما

ـــ والآن ، هل تتكلم ؟!

وتحركت شفتا الأب جوستاف دون كلام . .

ـــ ماذا تقول . . ؟!

ـــ انني لن أتكلم يا ولدي . .

وزمجر كالاش وضرب صدر الراهب مرتين بقبضة يده فكاد الرجل أن يقع أرضاً لولا أن عاقه وثاق يديه ، الذي عاد الوحش يشده ويضيقه حتى اسود الدم المحتبس في معصم الشيخ وأصابعه ، فانبعث صوت احتجاج واشفاق من صدر رجلين أقل قسوة من زعيمهما العاتي ، فالتفت اليهما مزمجراً ساخطاً وسرعان ما خفت صوت المحتجين وتلاشى

ـــ اذا لم تتكلم فانك سوف ترمى بالرصاص

ـــ لن أتكلم . .

ـــ خذوه الى الخارج

وحمل الرجال الأب جوستاف الى

. . لقد قتلت رجلا يا أبي . . ! ! . . .

الخارج كنيسته وذهبوا به طوعا لأمر زعيمهم الى شجرة في أول الغابة وأسندوه اليها ووقفوا ينتظرون أوامر الزعيم

وكانت السحب تنحدر من فوق الجبل الى السهل فتحجب نور الشمس الضئيل بينما تذرو الريح رذاذاً خفيفا من البرد فينحدر عن أوراق الاشجار

ورفع الشيخ رأسه الحاسر الى السماء وبسط بصره فيما حوله كأنما يودع حياة لم يسع الى زخرفها ولم ينل شيئاً من مباهجها، ثم وضع الأب جوستاف يديه فوق رأسه واشرأب عنقه الى السماء كأنه يستودعها ما بذله في سبيل الله من تقوى واخلاص وانكار ذات، وخيل الى الرجال الوحشيين أن ابتسامة رضا وقناعة ترتسم على وجهه النحيل

وقال كالاش :

ــ هل تتكلم الآن ؟ !

لن أتكلم ..

وصفعه كالاش بظاهر يده على وجهه، فعاد صوت الاحتجاج الخافت الى الظهور بجلاء

وقال قائل :

ــ تكلم يا أبي بحق السماء ، فان الظروف القاسية تبرر ما تقول

وابتسم الأب جوستاف وهز رأسه دون جواب

واصطف الرجال على بعد ست خطوات من الشجرة التي أسند اليها الراهب الشيخ وصاح بهم زعيمهم ان يطلقوا النار حينما ينادي «ثلاثة» ثم التفت الى الأب جوستاف وهو يصيح :

ــ واحد ... هل لك ان تتكلم الآن أيها الأب ؟ !

وأغمض الشيخ عينيه ولم يجب

وصاح كالاش

ــ اثنان ... هل تتكلم . . ؟ !

وسقط رأس الراهب على صدره ولم ينبس ببنت شفة . ، واذا بصوت يرتفع قائلا :

ــ قفوا . . . ! !

وخرج دوبيين من مخبئه يقول :

قفوا لقد رأيت كل شيء وسمعت كل شيء واني أسلم نفسي اليكم . .

وصاح كالاش . .

ــ ثلاثة . . ! !

ودوت طلقات الرصاص معاً تبعث من فوهاتها نيراناً صاخبة يتردد صداها في الجبال والتلال ، فترنح دوبييه في مكانه ثم هوى على الأرض مضرجاً بدمائه . .

ولكز كالاش جثة دوبييه بقدمه وقال :

ــ يا للغبي التعس ما كان في حاجة لأن يبرح مخبأه ، فانني ما كنت مصمما على قتل هذا الراهب المقدس ، لا قدر الله ! !

«انما أردت ان أرهبه وأخيفه . . ألا احملوه الى داخل الكنيسة لئلا تصيبه نوبة برد ، فانه رجل باسل شجاع . . ! »

العناد

كان عباس يعد نفسه أسعد فتى في مصر . وكانت انصاف تعد نفسها أيضاً أسعد فتاة في مصر . فالاثنان يحبان بعضهما بعضاً . وكل منهما معجب بالآخر . وكان موعد زفافهما قد اقترب ولم يبق عليه الا أيام معدودة

وكان عباس موظفاً . وانصاف معلمة . ولا نود ان نشرح بالتفصيل أصل معرفتهما وخطوبتهما ولكن يكفي القارىء ان يعلم انهما كانا خطيبين سعيدين وانهما كانا جارين متجاورين

وقدم عباس « الشبكة » لخطيبته وقرأ الفاتحة مع عمها الذي يتولى أمرها .. وكان يقابلها كثيراً وكل منهما يتحاشى ان يعرض ما يزعج اطمئنانهما ويسبب شيئاً من السحب في سماء خطوبتهما

وأخيراً بعد ان قادا سفينة الخطوبة بمهارة وتحاشيا صخور الغيرة وشغب النفور واقتربا من شاطىء الزواج قامت بينهما زوبعة كادت تحطم السفينة تحطيما

ومن سخرية القدر ان الشقاق الذي قام بينهما وكان أول شقاق انما تسبب من احدى هدايا العرس

وقع ذلك الشقاق في مساء يوم حدثت فيه بعض المضايقات لانصاف

خرج فيه عباس من محل عمله متعباً ثائر الاعصاب

وتقابلا في مساء ذلك اليوم وقال عباس:

« بونسوار انصاف .. لقد كنت بعد الظهر في الديوان وتحدثت مع الباشكاتب »

ثم صمت كأنه ينتظر ان تسأله بلهفة عن موضوع ذلك الحديث ولكنها خيبت ظنه إذ قالت : « لا شك انه كان يلومك كالعادة على اغلاط بدرت منك في عملك ! »

وقال عباس بشيء من الحدة : « كلا لم يكن كذلك »

وقالت انصاف وهي تنظر اليه بتساؤل :

« وما الذي يغضبك ؟ »

— لا شيء .. وانما أنا متعب

— كذلك أنا ، وأشعر بصداع شديد!

وكان ذهن عباس منصرفاً الى ما يريد ان يقوله لها فقاته ان يقول كلمة مؤاساة أو عطف وانما استطرد يقول :

« جاءني الباشكاتب اليوم وقال لي ... »

ولكنها قطعت قوله عابسة قليلا وقالت : « أكثير عليّ أن تقول لي انك متأسف لصداعي وأن لا بأس عليّ ؟ »

وأجابها باختصار : « لا بأس عليك .. قال لي الباشكاتب ... »

وقالت تقطع حديثه للمرة الثانية :

« لا أصدق انك متأسف حقيقة لصداعي »

— يا لله .. قلت لك لا بأس عليك وسلامتك الف سلامة .. وانما أريد أن أقول لك الآن ان الباشكاتب ..

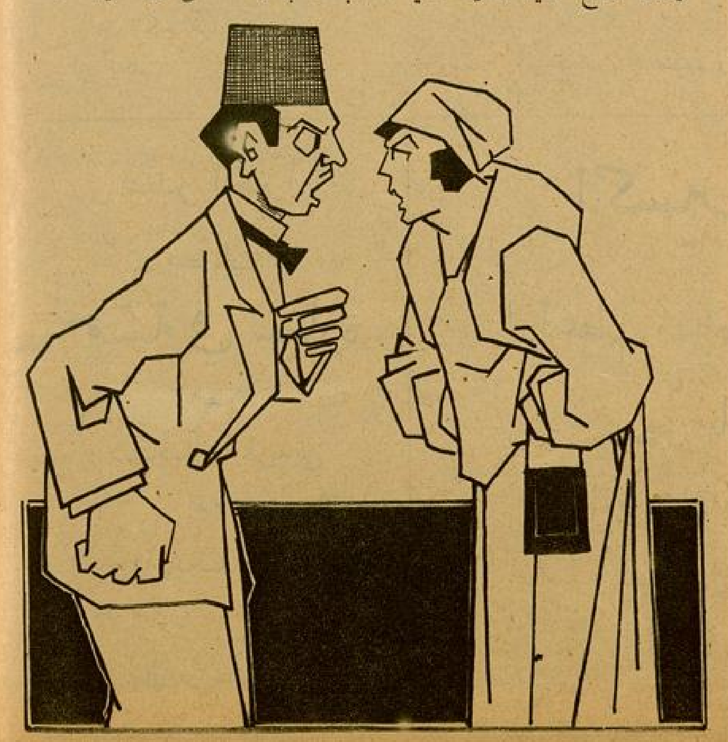
— أراك تفكر في باشكاتبك أكثر مما تفكر فيّ !!. لم تكن مثل ذلك من قبل . كأنك تريد أن تثير الشقاق بيننا

— انما أريد أن أخبرك بما قاله لي الباشكاتب

— وأنا أريد أن أقول لك انني لا تهمني معرفة ما قاله لك الباشكاتب

— اذن فيجدر بي أن أؤجل هذا الحديث لوقت آخر وسار الاثنان معاً جنباً الى جنب وهما صامتان وكل منهما ينتظر أن يفتح الثاني باب الحديث

وأخيراً قالت فجأة : « اسمع . لا معنى لأن نغضب . لقد تحاشينا ذلك من قبل . واني مخطئة في هذه المرة .. وآسف لذلك والآن أخبرني بكل ما تريد قوله عن الباشكاتب وأنا أصغى الى حديثك كله



دون أن أقاطعك »

وأشرق وجه عباس لذلك ثم أخذ يخبرها عن موضوع الحديث الذي دار بينه وبين الباشكاتب وخلاصته ان الباشكاتب حدثه اليوم بخصوص زواجه القريب وأخبره بأن رفاقه في المكتب عازمون على أن يقدموا اليه هدية بمناسبة زواجه ويودون أن يختار بنفسه نوع الهدية

وقالت انصاف بلهفة : « وما الذي اخترته ؟ »

قال : « طقم مكتب »

وحملقت اليه وقالت : « طقم مكتب ! ! ! »

أجابها : « نعم محبرة ومقلمة ونشافة وثقالة الخ . . . »

وصاحت به: « تقترح عليهم أن يهدوك طقم مكتب وهناك جملة أشياء أهم وأكثر فائدة من ذلك . طقوم شاي .. وقهوة .. وفضيات . وكاسات ومساكات وزهريات والف شيء مما يحسن اهداؤه . . »

وقال لها عباس وقد زاد حدة : « اسمعي . ان الهدية مقدمة لي وأنا الذي أختارها . . أنا الذي . . »

— اذن ضعها في منزلك عند والدتك!

وانفجر عباس وانفجرت انصاف . وأخذ كل منهما ينتقد أقوال الثاني وأعماله ويذكره باساءاته القديمة التافهة المنسية

واشتد الجدال وقويت المشادة وصاحت انصاف تحمد الله أنها عرفت حقيقة طباع عباس قبل ان تتورط في زواجه وصاح عباس يحمد الله الفاً لأنه أدرك استحالة المعيشة معها قبل فوات الأوان

وأخيرا قالت انصاف بهدوء : « وما فائدة الاخذ والرد .. »

وفجأة أدارت ظهرها وسارت قاصدة منزلها

ولم يستوقفها عباس بل قال لها : « أتذهبين دون ان تعتذري »

وحملقت اليه وقالت باحتقار : « أنا أعتذر » ؟ ؟ . .

يجب عليك انت ان تعتذر . .

— كفى عناداً . . .

— أظنك تعتبر من لا يخضع لأمرك عنيداً . بلاوى ! !

وكانت تلك آخر كلماتها

***

وقضى عباس هذه الليلة كئيباً منقبض الصدر وأخذ يفكر في الكلمات التي كان يجب ان يقولها . . ثم راح يندم على بعض كلمات بدرت منه

وفي صباح اليوم التالي خرج عباس من منزله مبكراً محاولا ان يقابل انصاف في طريقها صباحاً ويصلح ما بينهما

وكأن انصاف قد ترقبت منه ذلك فلما التقت به حيته بانحناءة بسيطة من رأسها وأجاب تحيتها بمثلها ثم سار في طريقه وهو يتظاهر بعدم الاهتمام وما كاد يبتعد عنها حتى حرق الارم غيظاً منها ومن نفسه

وذهب الى ديوانه وقضى اليوم ساخطاً على نفسه لسوء تصرفه ولكنه أخيراً عزى نفسه بقوله : « انها عنيدة . وأنا عنيد يجب أن أكون ثابتاً في موقفي . حتى تعتذر لي »

ومر اسبوع وكل واحد منهما يتجاهل وجود الآخر . وكان عباس يقضي سهراته في صالات الغناء ويوهم نفسه أنه مرتاح البال وكانت انصاف تعود من المدرسة الى منزلها وهي تتظاهر بالمرح والسرور حتى اذا اختلت بنفسها بكت كثيراً

وكان عباس يعلم ان انصاف قدمت استقالتها من المدرسة وانها ستترك عملها في آخر الشهر قبل موعد الزواج المحدد بأربعة أسابيع ولذلك أدرك أنه يستطيع ان يدرك نياتها بأن [illegible] اذا كانت سحبت استقالتها وقررت البقاء في وظيفتها أو ما زالت عازمة على ترك المدرسة

وكان أحد معلمي المدرسة صديقاً لعباس فكان يطلعه على كل شؤونها . وقد ذكر له ان الناظرة حدثتها مرة عن زواجها المقبل فلم تقل انصاف شيئاً . . وبعد يومين قالت لها احدى زميلاتها ان معلمة معينة ستحل محلها بعد استقالتها فلم تقل شيئاً

وقال عباس يحدث نفسه : « اذن فهي ستترك المدرسة في آخر الشهر . . ومعنى هذا انها عازمة على الزواج .. ولولا ذلك لما تركت وظيفتها ولو أنها سحبت استقالتها لأبقوها في المدرسة بملء الرضا .. وسوف تعتذر لي »

ولكنه نسي ان انصاف عنيدة ولن تعتذر

وانتهى الشهر وتركت انصاف المدرسة ولزمت البيت ولم يسمع عنها عباس خبراً . واستمر ينتظر منها رسولا أو خطاباً دون جدوى

ومرت الايام وأيقن أنه لابد من عمل شيء . وأخيراً عول على زيارتها في منزلها ليعطيها فرصة الاعتذار له

وذهب الى المنزل وطرق الباب ففتحته خادمة جديدة لا تعرفه

وسألها : « انصاف هانم موجودة؟.. »

أجابته : « نعم . من حضرتك ؟ »

قال : « عباس .. قولي لها عباس وهي تعرف »

وسمع المحاورة بين الخادمة وانصاف . ثم عادت الخادمة تسأله : « عباس مين ؟ .. »

وتضايق عباس وأخبرها باسمه كاملا وبعد فترة طويلة عادت تدعوه للدخول

ودخل الصالون وجلس وهو مضطرب غير مرتاح

وجاءت انصاف شامخة بأنفها وقالت : « أهلا وسهلا عباس افندي ، أظنك ترغب مقابلة والدتي . ولكنها بكل أسف غير موجودة . يمكنك الحضور لمقابلتها مساء »

وكان في ذلك معنى الطرد فتمتم عباس بضع كلمات وقال : « نعم. نعم. أمر لزيارتها مرة اخرى »

وهم بالقيام فقالت له انصاف : « ألا تنتظر القهوة . . ؟ »

— كلا متشكر

— أمرك . مع السلامة !!

***

وخرج عباس وهو يعض شفته بغل ووحشية وشعر بأنه أهين وحقر فقد ذهب ليكون عظيما ويحملها على الاعتذار ولكنه خرج مرذولا حقيراً .. ومع ذلك فهو لا يعلم هل غيرت فكرها بخصوص الزواج أو ما زالت راضية به

وفي عصر ذلك اليوم ندمت انصاف على ما كان منها وكانت تريد أيضا أن تعرف ما يضمره لها عباس فقالت تحدث نفسها : « خير لي أن اعتذر اليه وننفض هذا النزاع . »

ثم ارتدت معطفها وخرجت من المنزل قاصدة منزل عباس

وكان عباس في تلك الساعة يقلب الفكر على اوجهه ثم قال : « كل شيء لابد له من نهاية . وما دامت ماضية في عنادها ولا تريد أن تعتذر فلأعتذر أنا ولننته من هذه السخافة »

ثم خرج من منزله وما كاد يعبر الطريق حتى رأى انصاف تعبر الطريق قادمة نحو منزله

وقالت انصاف عند مارأته : « كنت أقصد مقابلتك ! »

وقال عباس « صدفة حسنة . لقد كنت أنا أيضا ذاهبا لزيارتك ! »

وصمت الاثنان هنيهة . وقد أدرك كل منهما الغرض من سعي الآخر لمقابلته وانتظر كل منهما أن يبدأ الآخر الحديث ومرت ثواني الصمت وفي كل ثانية منها ما يزيد العناد قوة وتيقظاً

وسألت انصاف عباس أخيراً :

« هيه . ؟ »

قال : « انتظرك حتى تتكلمي »

قالت : « انا ؟ . . ليس لدي ما أقوله . كنت أظن أنك تريد أن تكلمني أنا !! »

قال : « كلا »

قالت : « اذن فلماذا كنت قادماً لزيارتي ؟ »

قال : « كنت أظنك تريدين أن تقولي لي شيئاً »

قالت : « ليس عندى ما أريد أن أقوله لك »

قال : « اذن فلماذا كنت تقصدين مقابلتي »

قالت : « ظننتك تريد أن تقول لي شيئاً »

ونظر حوله هنيهة ثم قال بكل فتور : « جميل الطقس اليوم »

واجابته بفتور أشد : « جميل جداً .. ليلتك سعيدة !! »

وتباطأ الاثنان هنيهة ثم عاد كل منهما الى منزله !!!

***

ومر يومان ولم يستطع عباس أن يتحمل أكثر من ذلك

وفي اليوم الثالث طرق بابها وكان يربط يده اليمنى بضمادات كثيرة

ولما احتواه الصالون ودخلت انصاف تجاهلت يده المربوطة فقال لها : « معذرة اذا قدمت لزيارتك دون موعد . فاني اردت أن أكتب خطاباً خصوصياً مهماً . ولكن يدي مجروحة لا استطيع الكتابة بها ولذلك فكرت في انك قد تتكرمين بان تكتبي لي هذا الخطاب . . وللجيرة حقوق تجعلني اجرؤ على هذا الطلب »

قالت له : « بكل سرور »

ثم احضرت ورقاً وقلماً وجلست أمامه وأخذ يملي عليها وهو يقول : اشكرك . . لنبدأ الخطاب : « عزيزتي انصاف هانم »

وكتبت ما أملاه عليها بكل بساطة ورفعت نظرها نحوه منتظرة بقية الخطاب وقالت : « نعم . . »

واستمر يملي عليها ويقول : « عزيزتي انصاف هانم . أكتب اليك هذا الخطاب لاذكرك بان موعد زفافنا قد اقترب ولم يعد باقياً عليه سوى أسبوع تقريباً »

ثم صمت وهو ينظر اليها فرآها ترفع



نظرها نحوه بكل بساطة منتظرة بقية الخطاب

وتمتم بضع كلمات غير مفهومة وقال عملي عليها بسرعة : « وإني من اليوم الذي حدثت فيه بيننا تلك المشادة في اضطراب دائم . وأعتقد تماماً إنني المخطىء وأني متأسف جداً لما حدث وأعتذر اليك من أعماق قلبي فأرجوك أن ترسلي لي الرد لأعرف أنك غفرت لي إساءتي وأن الفرح لن يتأخر عن موعده »

ثم مسح العرق الذي تصبب من جبينه وقال : « المخلص عباس »

وقالت انصاف بعد أن اكمل خطابه : « يحسن أن توقع الخطاب بخط يدك . وأرجوك أن تسمح لي بأن أبيضه »

ثم تركته وذهبت إلى حجرة أخرى وعادت بعد هنيهة ومعها نسختان من الخطاب

فقال مدهوشاً : « ولكن لماذا كتبت نسختين من الخطاب ؟ »

قالت : « النسخة الأخرى لا تختلف عن الأولى إلا في عنوانها فهو « عزيزي عباس افندي » واما توقيعها فهو « المخلصة أنصاف » وقد وقعت في أسفلها فخذ وقع في أسفل هذه النسخة

وفي الحال فك عباس ضماد يده الزائف ووقع على الخطاب . .

وتبادل الخطيبان الخطابين . . وتبادلا قبلة صادقة حارة . . وقد اعتذر الاثنان معاً اعتذاراً رسمياً مسجلا

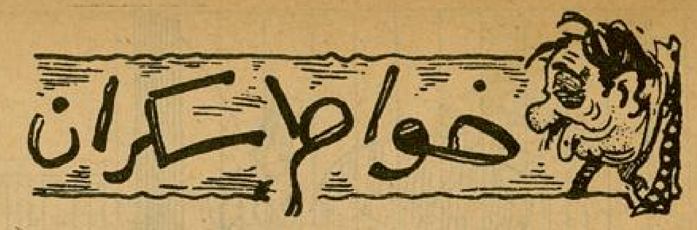
احمد

دار الهلال تحيط حضرات مشتركيها في العراق علماً بأن محمود افندي حلمي انفصل من وكالة الهلال ابتداء من أول يناير ١٩٣١ وعلى من يرغب في تسديد قيمة المطلوب منه أن يخابر دار الهلال رأساً


في بلادنا لاعبون بهلوانيون يطوفون الطرقات فيطاردهم البوليس ويشتت جموعهم
. . . ومروضو حيوانات بمر
. . . وهكذا يخيم نسيج العنكبوت على حدائق القاهرة ومتاحفها وملاهيها ومشاهدها والناس
تنادي بالضائقة المالية في كل مكان
. . . وفي الوقت نفسه تحتشد الا
الضائقة المالية ويبدو الترف والبذخ



لأزمة المالية
في الطرقات فلا يجود أحد عليهم بدرهم .
... وفي حديقة حيوانات الجيزة مجموعة نادرة المثال من الحيوانات الكاسرة والاليفة .
وحراس يروضون تلك الحيوانات ويلاعبونها فلا يجدون من ينظر اليهم
CIR
الالوف على السيرك . وعند أبوابه يختفي شبح
... ولذلك نقترح لانقاذ البلاد من شر الضائقة أن يؤخذ رأي مديري السيرك ما داموا قد
تغلبوا على الازمة ...



طار المندوب السامي الى السودان ، وجاء الوقت الذي صح فيه معنى قولنا : «طير من قدامي » وعما قريب تصبح قطارات سكة الحديد من بقايا زمن الجهل كالعربات الكرو وعربات الدبش وعلب الفتقة والحلبة ، ويكون الذي يركب الطيارة كالذي يشرب الوسكي الجون ووكر والذي يركب قطار سكة الحديد كالذي يشرب البوظه

أما المندوب السامي فمسافر الى السودان لتبديل الهواء والتمتع برؤية وجوه السودانيات الجميلات ، ولا شأن له بالسياسة ، ومما يؤكد ان سفره غير سياسي أن الدنيا برد

***

تصل فكاهة الاسبوع الآتي الى القراء وهم يتضورون جوعاً ، لا لقلة الطعام لا سمح الله ، بل لأنهم سيكونون صائمين وكل عام وأنتم بخير ، وفي نيتي ان أصوم ولو غضب خرستو ومخالي وقستندي وغيرهم من جرسونات البارات والمطاعم ، وسأدعي أني مريض لتكون لي أجازة شهر لا أزاول فيه أعمالي ، فأنام طول النهار ، وأسهر إلى الصبح ، وأكسب الفطور والسحور ولا أشعر بالصيام ، فاذا كان الصيام مقبولا على هذه الاونطه فشيء كويس ، وان لم يصح فهذا هو الحاضر ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

***

أذاعت وزارة المالية منشوراً بشأن القصر والمحجور عليهم وكيف تصرف اليهم معاشات آبائهم من الموظفين المتوفين ، وهؤلاء القصر والمحجور عليهم من أبناء الموظفين تعني بشأنهم الحكومة فمن الذي يعني بغيرهم ، كثيرون من الاوصياء يبددون ثروتهم خصوصاً حين تكون الوصية امرأة تتزوج غير والد الايتام المساكين ويتولى زوجها الوكالة عنها فيشفط الدنيا شفطاً مبيناً في كثير من الاحيان ويضيع الميراث في أعوام ثم لا يبلغ القاصر رشده الا وهو من عظماء الصعاليك

هؤلاء يجب النظر في أمرهم ، ورأيي ان يلغى المجلس الحسبي وينشأ ديوان الوصاية لادارة شؤون التركات ، أما البحث عن الوزارة التي تشرف على هذا الديوان فليس من اختصاصي لانني مبسوط شوية و..

« سكران »



الزوجة : انت كنت قبل الجواز بتحبني اكتر من دلوقت

الزوج : ازاى ؟

الزوجة : كنت تملي تمسكني من ايديه

الزوج : ده كان علشان ماتضربيش البيانو



ماقولكم ... ؟

يذكر كل منا الدهشة التي غمرته يوم أدار الزر فارتفع « لاول مرة » صوت رجل أو امرأة في بوق الفونوغراف يحمله ذلك القرص الشمعي الاسود وتخرجه تلك الابرة الصغيرة المتواضعة . . !

هل سمعتم اللاسلكي . . . ؟

طبعاً كان هذا ادعى للدهشة والعجب يوم سمعته ـ انا ـ لأول مرة . . !

وقرأتم كما قرأت ـ أنا ـ عن الانسان الميكانيكي (روبوت) وان كنا لم نشهده للآن . . . فعجبت كما عجبتم من وصفه ومقدرته المدهشة . . !

الى هنا . . . ينتهي « المخزون » عندنا من الدهشة والعجب ، فلا يبقى محل منهما للزيادة أو للافاضة . . . ولكن ماقولكم في هذا الخبر الذي أقرأه الآن ...!؟

اسمعوا ...

يهتم الكيميائيون الانكليز اليوم اهتماماً زائداً بنتيجة ابحاثهم الكيميائية العلمية الدقيقة ... بأيه .. والله مكسوف أقول.!!

عارفين يهتموا حضرتهم بأيه .. ؟

باعلان توصلهم الى تكوين الخلايا الحيوية في الانسان .. !!

يعني ايه ... ؟

يعني انهم كما يقول الاستاذ « هيل » توصلوا الى معرفة سر الحياة ، وقد دلت ابحاثهم على انهم في القريب سيخرجون للعالم أطفالا أحياء من معاملهم الكيميائية.!

حضرتهم بيعملوا عيال .. يعني بالعربي بيخلقوا بني آدمين .. فهمتم بقى ..!؟

ولا تقف بهم « الصفاقة » الكيميائية عند هذا الحد ، بل يتبجح فيلسوف منهم فيخطب في مجمع ويقول انهم يريدون بذلك انقاذ المرأة من عملية الحمل والوضع الشاقة !

عذر أقبح من ذنب ، وتعليل أبرد من « الاختراع » نفسه .. !

ستباع غداً « العيال » في الدكاكين والحوانيت كما تباع الآن الدمى والعرايس ، وبين البايع والشاري « يفتح الله » . . !؟

بذمتكم مش حاجه تجنن . . ؟

الله لا يكسب البايع لهذا الصنف .!!

ناد جديد

كان الطف الاندية و « اخفها دما » ناد أسسه هنا في مصر جماعة من الشبان الأصدقاء أطلقوا عليه اسم « نادي المخذولين في الحب » .. !

وكان لا يقبل في عضويته ، الا كل متعوس منحوس مخذول في حبه ، وترتفع منزلة العضو ، بارتفاع درجة نحسه وخذلانه . . . !

على هذه القاعدة اولاني الزملاء شرف رياسة هذا النادي .. !

وكان له نائب رئيس وسكرتير وامين صندوق ومجلس ادارة وجمعية عمومية .. تماماً مثل سائر الاندية .. !

وكنا نجتمع في بعض الليالي ، ولكن اجتماعات تخالف الاجتماعات المعروفة ، لا حديث ولا جدل ولا مناقشة بين الاعضاء . وانما نجلس في مقاعدنا ونخرج مناديلنا من جيوبنا ، وهات يا دموع ، وهات يا بكاء وتنهيدات وزفرات حارة توجع القلب . . . فاذا « انفش » غلنا رفع الاجتماع الى جلسة أخرى اعين « انا » موعدها .. !!

ومن الشروط الاساسية ، ان كل مخذول يعاوده الحظ فيوفق في حبه أو يحب من جديد ! يقدم استقالته من سكات ، فيفهم الاعضاء السبب ... وتعقد جلسة مستعجلة .. نبكي فيها العضو المستقيل!!

وتصادف ان حلت بالبلد « شوطة » حب . . فانهالت علينا الاستقالات وانتهى بأن اصبحت « اناوحدي » الرئيس والنائب والسكرتير والامين وبالاختصار ، اصبح النادي انا ، وانا النادي .. فسكرت ابوابه وذهبت ابكي وازفر واتنهد حيث يحلو لي !

ذكرني اليوم بهذا النادي « المرحوم » ما قرأته عن ناد جديد اكتشفه بوليس التمسا في بلدة « كريمس » وشتان بين أخلاقنا نحن الشرقيين الهادئين الذين نكتفي بالالم والدموع وبين أولئك الغربيين الثائرين المطبوعين على القوة والقسوة ، هذا النادي الجديد اسمه « نادي المنتحرين » يدفع اعضاؤه الاشتراك لشراء السم والمواد القاتلة ، فاذا شاء عضو الانتحار ، اجتمع الزملاء يشجعونه ولا يزالون به حتى يفارق الحياة « في شجاعة نادرة » . . !

وقد قبض البوليس على اعضاء النادي وقدمهم للمحاكمة إثر حادث انتحار عضو في الخامسة عشرة من عمره ، قتل نفسه بالرصاص في إحدى حجرات النادى . . !

أيهما كان « اخف دماً » في نظركم نادينا ام ناديهم . . ؟

« ادوار »

خيانة وقتل

قصة مصرية

وساد صمت عميق في أرجاء محكمة الجنايات . انتظاراً لما يفوه به الجاني دفاعاً عن نفسه

وكان شاباً تبدو عليه دلائل الانفة والشهامة والنبل ..

اجتاز معظم المرحلة الثالثة في مدرسة الحقوق . قبل أن يرتكب جريمة القتل التي وقف بسببها أمام هيئة القضاء

وقف « حليم » هنيهة ساكتاً ثم قال بصوت خافت :

— لم أقبل أن يتولى الدفاع عني أحد المحامين . بل أردت أن أبين وحدي وقائع تلك المأساة التي لعبت الدور الاكبر فيها تلك المرأة الخائنة . وللقضاء بعد ذلك أن يصدر حكمه العادل ..

وتوقف . ثم تابع كلامه بصوت مرتفع فيه رنة الاسى :

— لنرجع الى الوراء ..

« في شهر مايو سنة ١٩٢٤ ، على ما أتذكر ، أخذت أجول في شوارع القاهرة باحثاً عن غرفة أسكن فيها .. وذلك بعد أن حزت شهادة البكالوريا واندمجت في سلك طلبة مدرسة الحقوق

« وكنت سعيداً . . . وكان قلبي يرقص طرباً .. !

وقادتني قدماي الى شارع محمد علي . وهناك اهتديت الى غرفة في طابق تسكنه عائلة مصرية مسيحية ..

« وأعجبتني الغرفة كثيراً .. فلم ألبث أن اتفقت مع رب العائلة على ايجارها . ونقلت متاعي اليها

« وفي المساء قابلت « منيرة » لأول مرة . . . منيرة الأولى . في عهدها الأول . لا منيرة الثانية . في عهدها الثاني ... »

وتهدج صوته . وكأنه في كلامه يبكي

— كم كانت هيفاء وجميلة !

« ومنذ تلك الليلة اخترق سهم الحب قلبي ..

« وكانت صورتها تتخلل أحلام شبابي وهي مزدهرة .. وكانت تحلق معها وهي تصعد إلى السماء ..

« وكنت حيياً . خجولا . تمسك بزمامي يد الشرف

« لم تبدر مني بادرة تنافي الادب . ولم أحاول أن أسلك طريقاً لا يتمشى مع الواجب وراحة الضمير ..

« كل ما صدر مني نظرات تنطق بما في قلبي ..

« وكان الأب والأم يبتسمان !

« أما هي فكانت تظهر لي كل عطف وتشجيع كانت تنظر إلي نظرات طويلة صامتة . فيخيل لي إذ ذاك أني أسعد مخلوق على سطح الأرض

« إلا أنه كانت تمر بي أوقات فيها أتألم وأتعذب !

« الغيرة !..

الغيرة ! . . يالها من قاسية !

« إذا نظرت إلى



جار . إذا تكلمت مع صديق . ولكم كانت تفعل .. يخيل لي أن قلبي قد تناثر وتمزق

« ولكن .. ما هي نتيجة الحب ؟ .. الزواج طبعاً . وانا .. أيمكنني أن اتزوج منها مع وجود هذا الفارق العظيم بين عائلتينا ؟

« كثيراً ما فكرت .. ويؤدي بي التفكير إلى ان أهز رأسي واقول :

— من يعلم ؟ المستقبل لله ..

« ومر عام . واصبحت منيرة حياتي .. دمي .. افضل نزول أدهى الكوارث على مفارقتها والابتعاد عنها ..

« وفي عيد ميلادها السادس عشر جاءتني وعلى جبينها علائم تفكير عميق وقالت :

— اود ان احدثك عن امر .. لقد جاءني خاطب ..

« وكأن صاعقة انقضت علي إذ ذاك وبدا غرامي مرتعداً صارخاً متوسلا . وقلت لها :

— رحماك .. رحماك .. انا احبك !

فأطرقت برأسها وهمست :

— وما دمت لا تقدم . فلا شك ان ابي يرضى بالخاطب الجديد

فصرخت قائلا :

— اود ان اعلم .. اتحبينني كما احبك ؟

فنظرت إلي نظرة ساحرة وقالت :

— نعم .

« وعند ذلك امسكت بيدها وطبعت عليها قبلة كاوية محرقة

« وخرجت أهيم في الشوارع لا أعلم أين أذهب »

وتوقف « حليم » عن الكلام هنيهة وأطرق برأسه . ثم رفعها ثانية وقال بصوت مرتفع :

— ومالي أطيل الكلام ..

« عثرت في النهاية على عمل في احدى الصحف الصباحية ... فكنت أقضي معظم الليل في إدارة تلك الصحيفة أكد وأعمل

« ثم كلمت والدها . طالباً يدها . فقبل بدون تردد . وتمت الخطبة ..

« وسمع أفراد عائلتي بالأمر فثارت زوبعة هائلة كادت تقضي علي . ولما لم يجدوا فائدة في عدولي عن هذا الامر تركوني وكأنني لست منهم .

« ورأيت نفسي وحيداً في هذا العالم .

« وقاد الحزن والدي الى القبر . ورسمت الدموع على وجنتي والدتي خطوطاً ..

« وهكذا . وسط فيض من الاسى . انتصر حبي .

« ومر عام آخر جمعت لها فيه مهراً هو ثمار كد ممض وتعب أليم

« وتزوجتها ..

« ومرت أربعة شهور . كدت في أثنائها أكذب الظن في حبها لي لفتورها نحوي ..

« الى ان كانت ليلة .. »

وصمت حليم . ثم قال بصوت متهدج :

— الى ان كانت ليلة اكتشفت فيها سر خيانة هائلة . قلما سبق لها مثيل

« كنت منفرداً وعثرت على صندوق صغير كانت منيرة تضع فيه بعض الاشياء الصغيرة . ففتحته ووجدت فيه تسويدة خطاب .

« ولقد نقشت كلمات هذا الخطاب بحروف من نار على صفحات قلبي .. ومحال أن تزول .. محال أن أنساه أبداً .

« وهذا هو نصه :

حبيبي محمود :

آثار قبلاتي لك على هذه الصفحة لاتعد

آلمني منك اتهامك لي بأن حبي لك قد فتر وأنني أضن عليك باللقاء .

ما ذا أعمل يا حبيبي ؟

كلما سنحت فرصة بعثت اليك لتحضر وأظن أنه لا يمكنني ملاقاتك وزوجي معي

أما حبي لك .. أترتاب فيه ؟

هل نسيت اني تزوجت من أجلك فقط كي تتمكن من الحصول على ما لم تكن تتمتع به وأنا فتاة ؟ !

كن عاقلا وتقبل قبلاتي « منيرة »

« ويمكنكم ان تتصوروا حالتي إذ ذاك

« ووضعت الخطاب في جيبي بيد متشنجة ودلفت الى غرفة النوم حيث كانت هي

« واقتربت مني قائلة بخوف :

— ما ذاك دهاك ؟

— لا شيء .. لا شيء .. أنا مريض أنا متألم .. ولم أذق طعم النوم في تلك الليلة

« وطفقت أنظر اليها وهي نائمة كالملاك لا يعكر نومها ولا طيف من تأنيب الضمير

آه أية امرأة هذه ؟ !

« ولما أصبح الصباح كنت قد عولت على أمر . هو الطلاق . بواسطة هذا الخطاب »

ثم توقف ، وتابع كلامه وهو ثائر مهتاج :

— ولكن العاهرة لم تمكنني حتى من تنفيذ هذه الخطة وجعلتني أختم المأساة بالقتل ! !

« كنت في غرفة النوم أمام مرآة كبيرة أحلق دقني . وكنت أراها بواسطة المرآة وهي في الغرفة الاخرى تنظر من النافذة الى الشارع

« وكانت الساعة السابعة صباحاً

« وفجأة رأيتها تشير بأصبعها . فهجمت على نافذة في غرفة النوم تطل على الشارع أيضاً ...

« ثم رجعت بسرعة الى المرآة ثانياً

« هو محمود .. جارها القديم . الذي كم سببت اطالة نظرها اليه من خلال النوافذ فيما مضى قبل أن أتزوجها . آلاماً مبرحة لي

« وشعرت بتخدر يسري في جميع أجزاء جسمي وكدت أهوي على الارض

« ولكنني تجلدت

« ما العمل ؟ ! ما العمل ؟ !

« وجاءتني تقول :

— اظنك تأخرت عن المدرسة

فقلت لها بصوت ما عهدته في نفسي :

— كلا . كلا . وها أنا خارج

« آه . . ما أقسى الشعور الذي ينتاب الانسان حينما يرى ان كرامته مطعونة وان شرفه مثلوم

وصمت حليم هنيهة ثم قال :

— ولما خرجت الى الشارع رأيته منزوياً وراء حائط كيلا أراه

« وسرت في طريقي . ثم انعطفت الى شارع آخر . ورجعت من حيث أتيت

« ولم يكن هو واقفاً

« ودخلت المنزل . وصعدت الى الطابق الذي أسكن فيه . وكان الباب مغلقاً وسمعت وراءه همساً

« وتلاشى الهمس وسمعت باب غرفة النوم يقفل

« وبحركة متشنجة وضعت يدي في جيبي وأخرجت المفتاح . ثم فتحت الباب وهجمت الى الداخل لا أعي ولا أحس

« وكان الاثنان متعانقين

وتوقف . ثم قال بصوت كأنه زئير :

— وعند ذلك . . وعند ذلك . .

انقضضت عليه وقد بدا الفضاء أمام عيني مملوءاً بالدم والموت



« ونظرت اليه وهو تحتي . . وخيل إلي انه افعى سامة يجب سحقها !

« رفعت رأسي . . .

« رأيت الموسى الذي كنت أحلق به . . وكان في متناول يدي . . فأمسكت به « وذبحته . .

« ورفعت رأسه بين يدي . وقذفت به الى الحائط صارخاً صراخ مجنون

« ولقد أصبحت مجنوناً

« أما هي فقد ارتمت على الارض . وقد فقدت النطق ولم تقو على الحراك

« وقمت اليها وبيدي الموسى وقد تلطخ بالدماء . .

« صرخت صرخة داوية

« لم أتمكن من إصابتها بسوى طعنة بسيطة لأن أحد سكان المنزل كان نازلا فأنقذها مني كما تعلمون

« وبعد ذلك لم أشعر بشيء

« والآن . .

« أنا قاتل . . وهذه المرأة التي لا تستحق أن تداس بالقدم هي السبب . . أنا قاتل . فاحكموا علي بما ترون

« لست اخاف شيئاً . فالحياة امامي الآن عديمة الجدوى بعد ان رأيت منها ما رأيت »

وصمت حليم . ثم جلس في مكانه مطرقاً

وشمل القوم ذهول وروعة

ثم طارت كلمة « البراءة » من فم الى فم . وترددت في ارجاء القاعة . الى أن خرجت من فم القاضي عالية داوية

عزيز عبد الله سلامة



فتاوى الفكاهة

خير دواء

أنا طالب بالسنة الرابعة الابتدائية والامتحان لا بد منه ولكني أتضايق من المذاكرة فكيف أستعد للامتحان ، وماذا يمنع الضجر من المذاكرة ؟ (م . يوسف)

﴿ الفكاهة ﴾ تناول كمية من معرفة أن المستقبل للمتعلمين ، وامزج هذ الكمية بمقدار من التشاغل عن اللعب ، وضع الصنفين في ماء قوة العزيمة واشربه فانه دواء نافع ، فان لم ينفع فآخرتك زي الطين لا قدر الله

بطن الارض

اذا خرجنا عن جو الارض فالى أين نذهب ؟ وهل هي جوفاء ؟

(احمد طلحة)

﴿ الفكاهة ﴾ لا حاجة لنا في الخروج عن جو الارض ، فنحن باقون فيه ، لأن في الفضاء الذي وراء الكرة الهوائية المحيطة بالأرض متسعاً لا يعلم نهايته الا الله ، ولا يعلم أحد غير الله الى أين ينتهي ذلك الفضاء المشغول بذلك الشيء المجهول الذي تتصل فيه جاذبية الكواكب بعضها الى بعض ، ولا حياة فيه لحي ، من المخلوقات على ما يظن العلماء والله أعلم بخلقه في ملكه ، أما الأرض ففي جوفها نار تتقد ولا تنطفيء فاذا كنت ترى بهذا أنها جوفاء فعلى كيفك ، أما نحن فلا نراها جوفاء يا سي احمد

السجن البسيط

ماهو السجن البسيط وكيف يعاملون فيه ؟ (ابو الفتوح يوسف الحميبي)

﴿ الفكاهة ﴾ تحكم المحاكم بالحبس البسيط ، وهو الاعتقال من غير شغل ، وللمحبوس ان يجيء بالطعام من داره وان يلبس ملابسه اذا كانت نظيفة ، ولكن باذن خاص ، والفقراء يلبسون ثياب السجن ويأكلون خبزه ولكن بلا ادام ، ويسهلون اكله بالملح المدقوق مع ورق الفليا فاحذرك الذهاب اليه

حلويات رمضان

لماذا لا يظهر قمر الدين والخشاف والكنافة والقطايف الا في رمضان ؟

(حبشي النكلاوي)

﴿ الفكاهة ﴾ لان الناس قد اخذوا يهربون من تأدية فريضة الصوم فاخترع لهم العقلاء هذه المرغبات وهي التي تعود الصغار الصيام فيكبر الصبي متعودا ان يصوم ، جعله الله شهر كنافة وخشاف وكباب كمان

صورة مصر

لماذا يصورون مصر بصورة فتاة ولا يصورونها بصورة شاب ؟

(مجاهد محمد الدسوقي)

﴿ الفكاهة ﴾ لان الفتاة تلد الرجال

الكبرياء لله

أنا مستخدم عند أحد الاغنياء ، فاذا شرب القهوة أو الماء وقلت له « هنيئاً » رد بفتور مع اشمئزاز ، وحين ينصرف الضيوف يوبخني على قولي له هنيئاً ، فلماذا ؟

(ع . ع . ق)

﴿ الفكاهة ﴾ الذي تخدمه متكبر ويظهر ان اصله دون ولا مؤاخذة ، فاذا أكل أو شرب فقل له : « بالسم »

اصلاح المرأة

رأيت في احدى الصحف قول احدهم : « ايها الرجل لا يمكنك ان تصلح امرأتك خصوصاً اذا كانت من العصريات الا بالشدة ولذلك يجب ان تنقلب الى رجل متوحش من رجال العصور الغابرة » ؟ فهل هذا صحيح ؟

(عبد البديع محمد الحداد)

﴿ الفكاهة ﴾ اصلاح المرأة من أيسر الأمور ، فعلموها الدين والدين يعلمها الادب فلا يكون داع الى التوحش

طفيلي فظيع

لي صديق كلما قابلني قال لي : « ورحمة أبوك هات لي بسطة » او « والنبي تجيب لي كازوزة » او « وربنا تجيب لي عاشورة » (ح . فتحي)

﴿ الفكاهة ﴾ قل له : « وربنا تبعد عني » او : « وحياة ابوك تغور » أو : « اعمل معروف اتنيل » ، او : « زوغ من هنا الله لا يسيئك »

داهية

لماذا يصفون البطل الجبار بأنه (داهية) وما معنى ذلك ولماذا يقال « جتك داهية » الاسكندرية (ابو كمال)

﴿ الفكاهة ﴾ لا يقال للبطل الجبار « داهية » بل يقال هذا للسياسي المحنك الذي اذا كلمك دهاك وحيرك ، اما « جتك داهية » فالمراد منها « جاءتك بلوى تدهاك » اي مصيبة تحار فيها ، وقانا الله شر ذلك و « جتك داهية » تكون بمعنى جاءتك سعادة مفاجئة تدهاك فتحيرك ، ويقال : « جتك داهية فلوس تحمل » ، فافهم هذا « جتك داهية »

قصة خفرع . !

قصة مصرية قديمة كتبت على ورق البردى

(فى سنة ٤٨٠٠ قبل مولد المسيح)

حدث كبير الكهنة مولاه الملك « خفرع » فقال :

« سوف أقص عليك ، يا صاحب الجلالة حديثاً عجيباً وقع في أيام حكم أبيك الملك « نبكا » العادل ، حينما ذهب إلى زيارة معبد « بتاح » سيد منفيس :

« فقد دخل جلالته ذات يوم معبد « بتاح » وزار هو وحاشيته بيت كاتبه وكبير سحرته : « آبوانر »

« ورأت زوجة « آبوانر » خلف الملك أحد أمرائه الاقطاعيين فانشغل به فؤادها وبعثت اليه خادمتها تحمل هدايا من الاثواب الجميلة، وعادت الخادمة ومعها الأمير

« وكان للساحر الكبير مسكن يشرف على بركة ، فقال الأمير لزوجة « آبوانر » ذات يوم :

— يوجد مسكن على البركة ، فاذا سمحت ذهبنا اليه وبقينا معاً بعض الوقت

« فقالت زوجة الساحر للخادم المكلف بمراعاة البركة :

— هيء المسكن المشرف على البحيرة لي

« وفعل الخادم ما أمرته به مولاته، ولبثت فيه سيدته تساقي الأمير الى أن غربت الشمس

« فلما أسدل الليل ستاره نزل الامير الى البحيرة يغتسل

« وحدث الخادم حارس البحيرة بما جرى بين مولاته والامير

« فلما ان أشرق نور اليوم التالي وانقضى اليوم بحث الخادم عن الساحر الكبير ، وأبلغه بما كان في مسكنه ليلة الأمس

« وقال رئيس السحرة لخادمه :

— ائتني بعلبتي الأبنوسية المطعمة بالزمجفر والمحتوية على كتاب سحري



« فلما ان استوى الكتاب بين يدي « آبوانر » اصطنع تمساحاً من الشمع طوله سبع بوصات ، وجعل يتلو عليه كلاماً من كتابه السحري ، ثم قال :

— حينما يذهب ذلك الامير للاستحمام في بحيرتي ، اسحبه الى أعماق الماء !

« وأعطى التمساح للخادم وقال له :

— حينما يهبط الامير البحيرة ليغتسل كعادته ألق بهذا التمساح الشمعي في الماء بعده !

« ورحل الخادم يحمل التمساح الشمعي وقالت له زوجة « أبوانر » :

— هيء لي المسكن المشرف على الحديقة فانني أنشد الراحة فيه

« وملىء المسكن بكل طريف وأقبلت الزوجة تلهو مع الامير

« فلما أن أقبل الليل ذهب الامير الى البحيرة ليغتسل حسب عادته ، فألقى الخادم التمساح الشمعي خلفه

« فاستحال التمساح الى تمساح حقيقي طوله سبعة أذرع وأمسك بالأمير وحمله الى قاع الماء

« ولبث « آبوانر » الساحر العظيم سبعة أيام لدى نبكا العادل ملك مصر السفلى

والعليا ، في حين أن بقي الامير الاقطاعي تحت سطح الماء دون تنفس

« فلما أن مضت الايام السبعة وجاء نبكا العادل الى معبد بتاح ، مثل الساحر الكبير بين يديه وقال :

— هل تسمحون جلالتكم بالتطلع الى الامر العجيب الذي وقع لأحد أمرائكم ؟

« وصحب الملك ساحره الاول الى البحيرة فلما أدركاها قال « آبوانر » للتمساح :

— أخرج الرجل من الماء !

« وخرج التمساح من الماء يحمل الامير فصاح آبوانر :

— قف !

« ثم ألقى عزيمة على ذلك المخلوق جعلته يقف عند قدمي الملك الذي قال :

— ما أروع هذا التمساح !!

« ولكن كبير السحرة تقدم وأمسك بذلك الحيوان الهائل فاستحال بين يديه قطعة صغيرة من الشمع

« وأخبر « آبوانر » الملك بما فعله الامير الاقطاعي في بيته مع زوجته ، فصاح نبكا العادل يقول للتمساح :

— خذ ما أضحى ملكا لك . . !

« وغاص التمساح على الاثر يحمل فريسته بين فكيه ولم يدر أحد ماذا حدث بعد ذاك ..

« وبعدئذ أمر نبكا العادل ملك مصر العليا والسفلى أن تحضر زوجة « آبوانر » ويذهب بها الى الناحية الشمالية من القصر حيث أحرقت ، وألقي رمادها في النهر »



الممرضة : انت دلوقت كويس ، تقدر تسلي
نفسك بالقرايه ، اجيب لك ايه تقراه ؟
المريض : هاتي لي ليسته من لوكاندة اكل
المريض ـ معدتي تعبانة يادكتور
الدكتور ـ ما تاكلش كتير
المريض ـ والاكل الكتير ماله ؟ أهل زمان كانت
معدتهم كويسة وكانوا بياكلو كتير
الدكتور ـ آهم كلهم ماتوا

حيلة لم تنجح .. !

وقف دافيد ماكاليستر على مقربة من أحد مصابيح الشارع ليشعل سيجارة ثم مضى يتمشى اذ كان من عادته أن يروح عن نفسه كل ليلة بالمشي بعد ان ينتهي من عرض ألعابه في السيرك

وما كاد يخطو خطوتين حتى استوقفه صوت رجل يقول له :

— معذرة . لقد شاهدت حفلة هذا المساء فأعجبت أشد الاعجاب بحركاتك الرشيقة وقفزاتك الموفقة في الهواء

والتفت دافيد الى محدثه الذي يطريه ويمتدح رشاقته فرآه رجلا طويل القامة هزيل الجسم فأجاب على مديحه بقوله :

— أنني سعيد بهذا الاطراء

ثم رفع يده الى قبعته يحييه ومضى في سبيله

ولكن ذلك الرجل الغريب مشى في جواره وواصل حديثه :

— أجل أنه بديع . . . مدهش . . . ما أرشقك وما أبدع ألعابك ! !

وكانا يسيران في شارع كبير تقوم على جوانبه بيوت كبيرة ذات حدائق ، فوقف الغريب أمام باب واحد منها وقال :

— إنني أسكن هنا فهلا دخلت معي تقاسمني عشائي ؟ ان خادمة البيت ليست هنا الليلة ولكنها تترك كل شيء جاهزاً معداً ، فهيا الى دجاجة جيدة وكأس نبيذ معتق وأكلة لا بأس بها

وتردد دافيد ذلك البهلوان في السيرك المتنقل لأنه يعلم انه اذا عاد الى عشائه لما وجد غير قطعة من اللحم البارد في شقة من العيش ملفوفة في ورقة فوق فراشه ، وكانت الدعوة مغرية والاصناف يتحلب لها ريقه فقال :

— ولكنها الساعة الحادية عشرة الآن . .

— لا بأس فلن تمكث معي الا قليلا فلا بد أنك جائع بعد ذلك العمل المنهك هيا

وكان الرجل قد فتح الباب فولجه دافيد في إثره

وفتح الرجل باب الردهة ثم قاده الى غرفة المائدة حيث أشعل نور الغاز فرآه دافيد بوضوح لأول مرة فاذا به رجل ضئيل الجسم أحمر الشعر نوعاً . وكانت احدى يديه مضمدة برباط

وكانت المائدة جاهزة فدعاه الرجل الى الجلوس اليها ثم رجاه ان يشرفه بالقيام على الطعام وتقطيع الدجاجة والخبز وملء كوبي النبيذ لأن يده مجروحة كما يبدو من الاربطة الملفوفة فيها

وأكل الضيف قليلا ولكن كان دائم الالحاح على ضيفه في أن يأكل جهده :

— بربك خذ هذه القطعه من صدر الدجاجة . . . لم أغفلت الاستزادة من المايونيز أنه لذيذ . . . وهذه الحلوى المطبوخة .. لا تترك منها شيئاً ... هل ترى فيها الحلاوة الكافية ؟ ! ان علبة السكر فوق تلك المنضدة فأحضرها الى هنا . . شكراً . . ألا تراها ثقيلة نوعاً ؟ أنها من الفضة وهي من تراث الأسرة

أنظر الى هذه الفناجين الفضية . وهذه الأواني النفيسة قلبها بين يديك ، أليست جميلة ؟ ! آنها هدية قدمها الى عمي بعض أصدقائه

وود دافيد لو أنه لم يقبل دعوة هذا الرجل . فلما طلب منه أن يأذن له بالعودة قال له :

— لا أظنك تمضي قبل ان تصعد معي الى الدور الاعلى ففي غرفة نومي صورة بديعة اريد عرضها عليك

— ولكنني لا أعرف شيئاً عن الصور والتصوير . . .

فقاده الرجل الى الدرج فصعده معه ثم ذهب به الى الغرفة وما كادا يجولان فيها حتى قال المضيف

— يا لغباوتي ان الصورة ليست هنا ، لا بد ان تكون الخادمة قد وضعتها في مكان آخر . . .

— لا بأس ، انني أشكر لك حفاوتك وضيافتك ويجب ان أمضي الآن

— حسناً انني لا أؤخرك عن الذهاب

وذهب الرجل صوب الباب يحاول دفعه وهو يقول :

— للداهية ! ! لقد اغلق الباب من من الخارج وفيه المفتاح . !

انني استطيع قضاء الليل في هذه الغرفة وحينما تأتي خادمتي صباحاً تفتح لي الباب ، ولكن أنت ؟ !

— ربما أستطيع فتح الباب فدعني أجرب

— لا أظنك تستطيع فان استعمال العنف قد يخلع القفل ويكسر الباب ، انني آسف جداً لسوء تصرفي ، ولكن أمامك النافذة . . . ولا شك ان مواهبك الفنية في القفز والتسلق تجعل خروجك منها الى الطريق سهلا ميسوراً

ونظر دافيد من النافذة وقال :

— ما هذا الذي أراه تحتها . . ؟ !

حوض زهور؟! ربما أتلفه عند قفزي فوقه

— دعك منه واتخذ طريقك بوساطة أنبوبة تصريف مياه المطر فهي تقوى على تحمل ثقلك فتسلقها الى اسفل

— حسناً أشكرك يا سيدي على ضيافتك وعم مساءا

وهبط الفتى فوق الماسورة الى ارض الحديقة ثم ذهب الى الباب الخارجي الذي كان لا يزال مفتوحاً فخرج منه ، وبعد نصف ساعة كان في فراشه في الخيمة المنصوبة خلف السيرك يغط في نوم هادىء عميق ..

* * *

كان من عادة المستر كورنيل الذي كان فيما مضى مفتشاً من قوة اسكوتلانديارد أن يذهب كل مساء الى بار الفأر الابيض في الساعة السابعة مساء ، وكان كورنيل على رغم اعتزاله الخدمة ومكوثه مع بنت له متزوجة يحن الى مهنته القديمة ويجتمع كل ليلة بصديقه العزيز بيل مأمور بوليس الحي الذي يقطن فيه

وتقابل الرجلان ذات مساء وجلسا معاً يحتسيان بعض الكئوس ، وقال بيل لصديقه

— لعلك قد علمت النبأ .. ؟!

— حادث القتل .. ؟! لقد أثار الدهشة والاستغراب ، وقد علمت أنك ألقيت القبض على متهم

— أجل . وانه بهلوان في سيرك متنقل ضرب خيامه في هذه الناحية منذ أسبوع . وقد وجدنا حذاءه يطابق الآثار المنطبعة على أرض حوض الزهور في حديقة القتيل ، كما اثبتت مقارنة بصمات أصابعه أنه هو صاحب البصمات التي وجدناها مطبوعة على زجاجة النبيذ وفوق آنية غرفة المائدة الفضية التى وجدناها في صرة ملقاة خلف باب المنزل ، وقد تعرف عليه أحد أبناء اخوة مول القتيل من بين خمسة عشر رجلا ، وقال أنه هو الشخص الذي رآه يحوم حول المنزل في الليلة السابقة على ارتكاب الجريمة فالأمر في غاية البساطة كما ترى . .

— ربما كان ذلك فهل لك أن تسرد عليّ وقائع هذه الحادثة .. ؟!

— يدعى القتيل سبتيمزمول وكان صاحب تجارة واسعة باعها وصفاها منذ عشرين سنة واعتزل العمل وأقام في بيته الذي لم يكن يقطنه معه الا خادمة تقوم على شؤونه ، والا ابن أخ له لازمه ليعني بصحته منذ ان مرض وأوهن الكبر قواه ، وأن نظريتنا تنحصر في أن القاتل قد لف من احدى نوافذ الدور الارضي الى الداخل ثم ..

— وكيف قتل الرجل العجوز .. ؟!

— جندل في فراشه

— وأين كانت الخادمة وابن الاخ .؟!

— كانت الخادمة قدذهبت لترى ابنتها المريضة ، وكان المستر بيتر مول ابن أخي القتيل قد خرج ليترك بطاقة في بيت بائع الأزهار، فلما أن عاد ذهب إلى فراشه فوراً ولم يكتشف الجريمة إلاحينما طرق باب غرفة عمه يحمل اليه فنجاناً من الشاي ، فلما أن رآه صريعاً أسرع إلى مركز البوليس في نصف ملابسه وهو ممتقع الوجه يرتعد

— وكيف حصرت الشبهة والتهمة في البهلوان الشاب ؟ !

— لقد قال لي المستر بيتر أنه ذهب في الليلة السابقة إلى السيرك وقدشاهد في عودته فتى يحوم حول المنزل بشكل مريب وقد عرف فيه أحد الذين رآهم في الملعب

— وهل المتهم في السجن عندك ؟

— أجل قبضت عليه رهن التحقيق وهأنت ترى التهمة ثابتة عليه لا محالة

— أود أن أراه . .

— وهذا ما أرجوه

وذهب الصديقان إلى مركز البوليس واستدعي دافيد إلى غرفة المأمور ، وكان مصراً من قبل على انكار دخوله بيت مول أومعرفته ، ولكنه عاد فقال أنه يبغي إبداء تصريحات فاستدعي أحد الضباط وكتب أقواله الجديدة ثم مضى

ونظر رجلا البوليس كل إلى الآخر في دهشة لهذه التصريحات ثم قام بيل فاستدعى بيترمول إلى مركز البوليس

وجاء بيتر فواجهه بيل بهذا القول :

— لقد أفضى الينا دافيد بتصريحات جديدة وقال انك دعوته الى تناول العشاء معك وانك أصعدته الى غرفتك وأغلق عليكما الباب ومفتاحه من الخارج فاقترحت عليه الخروج من النافذة . .

— يا للماكر . . ! ! أما كان الاجدر به أن يخترع أكذوبة أكثر معقولية ؟ !

وبدأ كورنيل الحديث فقال :

— ولكنه وصفك بدقة يا مستر بيتر فكيف تعلل ذلك ؟

— لقد رأيته يطوف حول المنزل في الليلة السابقة أثناء أن كنت خارجاً لالقاء خطاب في صندوق البريد ، فلا بد أن يكون هو الآخر قد رآني

— هل حادثته ؟

— كلا . . لم أقل له إلا عم مساء . .

— هل ترك لك عمك جميع ما يمتلك ؟

— نعم

وفاجأه كورنيل بقوله :

— والآن فلنعد الى مسألة الخطاب ..

— لقدكان يتضمن الغاء طلبية أزهار أوصينا براون بائع الزهور ، لقد وضعته في صندوق خطاباته ووجده في هذا الصباح ، وسوف يخبركم ان الخطاب لم يكن

في صندوقه الى ساعة توجهه الى النوم في الحادية عشرة

— مضبوط . ولكنني أقصد الخطاب الذي كنت خارجاً لالقائه في صندوق البريد ليلة أن رأيت دافيد يحوم حول المنزل ، فان البوليس يهمه أن يتعقب هذا الخطاب ليعرف بالضبط الوقت الذي رأيت فيه دافيد يطوف بالمنزل ، فالى أي عنوان كان ذلك الخطاب ؟ !

وصمت بيتر ولم يحر جواباً وقد جفت شفتاه والتصق لسانه في حلقه لأنه لم يكن ينتظر هذا السؤال ولم يعد له عدته من أول الامر ، ولكنه وقف بعد بضع لحظات وقال في أنفة :

— لا أستطيع ان أقول لك عن ذلك العنوان فانني كرجل شريف أرفض ان أبوح باسم سيدة ، ولا اظن ذلك ضروريا فلديكم اثباتات كافية من بصمات الاصابع التي خلفها الجاني

عم مساء ياسيدي المأمور ...

وعاد كورنيل يقول :

— مهلا . . لحظة واحدة

ونظر بيل الى عيني صديقه المفتش القديم في سكوتلانديارد ففهم ما يريده وتقدم الى بيتر يقول له ببرود :

— بقيت بعض نقط تحتاج الى جلاء فآسف اذا أبقيتك هنا قليلا

وبدت الرعدة والهلع على وجه بيتر ، وخرج كورنيل من الغرفة ثم رجع بعد نصف ساعة وأدنى من بصر بيل لفافة فيها ضمادة وقال :

— اليك البرهان القاطع فقد وجدت هذه الضمادة مخبأة في غرفة بيتر ، ولا شك أنها تلك التي وصفها دافيد والتي تذرع بها ذلك الاثيم ليحمل الفتى المسكين على امساك أدوات المائدة لتنطبع عليها آثار بصماته ..

« انه ماكر خبيث ولكن كلاب سكوتلانديارد العتيقة أشد خبثاً ودهاءً » !

الأصفر والأبيض . .

نزل لاري جيرتون من سيارة الاتوبيس عند شارع ألد جايت في لندن ثم وضع يديه في جيبيه ومشى في طريقه تبدو عليه أمارات الجد والاهتمام ويرى فيه المارة شخصاً عاديا نظيف الملبس بادي الاناقة لا مظهر للشبهة فيه ولا دليل على الشك في نياته

ولارى فتى لم يبلغ الثلاثين من عمره بعد ، مديد القامة لا هو بالدميم ولا بالجميل، تلوح عليه علامات القوة والفتوة وحدة الذكاء

وكان رغم هذه المظاهر البريئة محتالا شديد المراس قوي الشكيمة يعمل وحده دائما دون استعانة بشريك أو رفيق ، وقد يلبث أسابيع طويلة يدرس خطة هجومه أو سرقته حتى اذا قتلها دراسة وتمحيصاً أقدم على تنفيذها وحيداً فلا يخرج منها الا بصفقة باهظة ومكسب وفير ، وقلما أخفق مرة في خطة أحكم وضعها ودبر وسائلها

وكان وهو يمشي في ذلك الشارع لايفتأ يفكر ويستعيد تفاصيل الخطة التي يريد انتهاجها في سرقته المستقبلة : فقد علم منذ بضعة أسابيع أن هوفان التاجر الصيني في شارع ليمهوس انما يتظاهر ببيع العاديات والانتيكات ليخفي تجارته الحقيقية الواسعة الانتشار وهي بيع الأحجار الثمينة والمجوهرات النادرة

وعلى الرغم من أن لامظهر لهذه التجارة النفيسة في حانوت الصيني ، فان كثيرا من اللصوص قد هاجموا ذلك الحانوت بقصد سرقة نفائسه وعادوا منه بصفقة المغبون ، تلك الصفقة التي لايرضاها لاري قط، وتلك الخطة التي لا ينتهجها بتاتا ، فهو لا يلجأ الى اقتحام الابواب عنوة تحت ستار الليل ، انما يعتمد على ذكائه وسعة حيلته ويبغي أن يدخل الى مكمن جواهر الصيني في رابعة النهار وقت قيام حركة الاخذ والعطاء.

ولكن العقبة الكأداء في سبيله كانت ذلك الباب الحديدي الذي لا يفتح لأي طارق عادي والذي لا يجتازه الى معرض الجواهر ألا من يثق فيهم هوفان

فاذا تمكن واحد من هؤلاء من اكتساب ثقته والفوز بتحديد موعد لمقابلته اقتيد الى داخل الحانوت حيث يترك في ممر ضيق يسده باب من الحديد الصلب

وتنفتح من ذلك الباب فرجة صغيرة تطل على درجات سلم تنتهي الى غرفة ذلك التاجر الذي ينظر وهو في غرفته من خلال هذه الفرجة الى وجه الزبون فاذا اطمأن الى مظهره ضغط زراً سرياً خاصاً ينفتح على أثره الباب الحديدي فيصعد الزبون درجات السلم وسرعان ما يغلق الباب الحديدي خلفه فيغدو سجيناً مع هوفان وجواهره في غرفة لا مخرج لها الا من ذلك المنفذ الوحيد الذي دخل منه

أما الخروج من هذا السجن الحديدي فهذا أمره موقوف على ارادة ذلك الصيني الأصفر . .

كان لاري يستعرض في ذهنه هذه الأحوال والظروف جميعاً وهو سائر في طريقه ، فرأى منها أنه من العبث أن يدخل الى غرفة التاجر اذ ليس ثمة جدوى من أن يطلق عليه النار مثلا ثم يحمل جواهره في جيبه ، وليست خطة محكمة الوضع أن يتهدده برصاص مسدسه ليرغمه على فتح الباب الحديدي ليدعه يخرج بسلام حاملا تلك النفائس

وخرج من ذلك بما خرج به سابقوه ممن فكروا في سرقة ذلك الاصفر الماكر وفي اللحظة التي هم فيها لاري بأن يحث عن صيد آخر لاحت له بارقة أمل أغرته على الاستمرار في دراسة خطة لسرقة هوفان ذلك أنه في أثناء تحرياته وابحاثه تعارف برجل يدعى تشانج تسو وهو من موظفي هوفان ومساعده الاول في تجارته

وكان تشانج أميناً مخلصاً لسيده يحبه ويحترمه . ولكنه كان شغوفاً بالتدخين مولعاً بقصبة الأفيون ، فرأى لاري في ذلك الشغف وهذا الولع مايحل عقدة لسانه ويطلقه أكثر مما تفعل الخمر

وصحب لاري تشانج مراراً الى بؤرة تدخين الأفيون وحدث ذات مساء أن جرهما الحديث عن حذق هوفان وفرط ذكائه ، واذا بالصيني يشدو بمديح سيده ويترنم بحذقه ودهائه ، ويغالي في تقدير مولاه وشدة حرصه الى حد أنه فضح سر الباب الحديدي الذي كان شغل لاري الشاغل

وعلم لاري في هذه الجلسة أن الباب الحديدي يفتح ويغلق بوساطة زر صغير خفي يغطيه سجاد نفيس على مقربة من الكرسي الذي يجلس عليه هوفان عادة

ولما أن أصبح الصباح كان تشانج قد نسى أنه أذاع سر مولاه ، وكان لاري لم تغمض له عين بعد أن علم ذلك السر الخطير

ولم يسرع اللص الى العمل على الفور بل بقي يتدبر متأنياً إذ يجب أن يتفادى أي عراك مع الصيني لأن صرخة واحدة منه يسمعها أعوانه فيخفون الى نجدته وتضيع جهود لاري هباء

ومضت أربعة أسابيع قضاها لاري في التفكير وتقليب أوجه الرأي وصنوف الخطط ، فكان يصمم مرة على أن يخدره بالكلوروفورم بعد أن يخلو به ، أو أن يطلق عليه رصاصة من مسدس غير ذي صوت ، ولكنه كان يستبعد هذه الخطط عن ذهنه علما منه بأنه لابد وأن يفتش بدقة قبل أن يسمح له بمقابلة التاجر العظيم

وأخيراً استقر به الرأي على الخطة النهائية التي وثق من نجاحها وشرع في تنفيذها

وكانت اولى خطواته أن وثق عرى صداقته بتشانج دون أن يبدي له أي أهتمام بسيده وتجارته، ثم فاتحه ذات يوم بأنه يريد أن يضع رأس ماله كله في تجارة الأحجار الكريمة وتهريبها الى الولايات المتحدة

وإثباتاً لذلك أراه رزمة من الأوراق المالية وأوهمه برغبته في شراء الجواهر بها، فلم يلبث أن تمكن بذلك من أن يأخذ من تشانج كتاب توصية الى هوفان

وذهب لاري في الموعد المحدد بالضبط وقرع باب الحانوت فانفتح وبدا خلفه خادم صيني حياه بانحناءة مؤدبة وسأله بأدب جم عن مقصده ، فناوله رقعة تشانج المكتوبة باللغة الصينية فأخذها منه وأعطاها الى خادم آخر ، ووقف لاري ينتظر النتيجة فرأى عيوناً صينية منبثة هنا وهناك وأيقن أن لو أخطأ في خطة واحدة من مؤامرته لغدت نجاته من ذلك الوكر شديدة الاستحالة

وعاد الرسول يحمل الاذن بمثول لاري بين يدي هوفان فدق قلبه دقات متوالية لأول مرة في حياة لصوصيته الطويلة ، وامتدت الأيدي اليه تفتشه بدقة قبل أن يخطو الى مقابلة التاجر الصيني ، ثم ما لبث أن رأى نفسه في مقابل الباب الحديدي المائل الذي انفتح وبدت من خلفه درجات السلم فصعدها الى غرفة هوفان المفروشة بفاخر الرياش والأثاث

وأغلق الباب خلفه وأضحى سجيناً مع التاجر فزادت دقات قلبه إسراعا . وتقدم اليه الصيني عادثه بالانجليزية الفصحى يقول:

— لقد أبلغني تشانج تسو انك تبغي شراء أحجار كريمة . .

— هذا صحيح

وفتح الصيني خزانة سرية في الحائط وأخرج منها درجاً حافلا بأنواع نادرة ثمينة من الجواهر ثم قال له :

— اذن دونك واختر لنفسك مايحلو..

وجعلا يتناقشان في الأثمان ثم أفضى لاري الى هوفان بخطته في تهريب الاحجار الكريمة الى الولايات المتحدة فقال له الصيني:

— أنها لعبة خطيرة يا صديقي . .

— ولكنها كثيرة الربح جمة المكاسب

هل أجد عندك قطعة من الورق أقيد عليها الأثمان وأحسبها . . ؟ !

وأدنى اليه الصيني قطعة من الورق فأخرج لاري من جيبه قلم حبر ثم فتحه وحرك الذراع التي يملأ بها كانما يستدر منها الحبر ليشرع في الكتابة ، ولكن بدلا من



. . . وحانت لحظة العمل السريع ولذا وضع لاري الجواهر في جيبه . . .

ظهور الحبر انفلت صوت أزيز أشبه بانطلاق غاز اصطدم بوجه الصيني ومعا طسه فانعقد لسانه عن النطق وانكفأ على الفور برأسه فوق المنضدة بلا حراك ودون جلبة

وحانت لحظة العمل السريع ولذا وضع لاري الجواهر في جيبه على الفور ، فلما حشا بها جيوبه بدت له الرهبة والخشية من أن يكون تشانج تسو قد خدعه أو أساء إفهامه طريقة فتح الباب الحديدي فيروح ضحية رخيصة ، ولكنه استعاد قواه ورباطة جأشه لما ان رأى الزر في المكان الذي وضعه تشانج فضغط عليه وانفتح باب الوكر الحديدي

وهبط الدرج لا تكاد تسعه الدنيا ومشى في الردهة الى الباب الخارجي دون ان يلحظ أي شك على وجوه اتباع هوفان الصينيين فايقن انه قد نجح في خدعته الى اقصى حد وكادت تنشق جنوبه زهواً ومرحاً . .

ومضى الى الباب وهم برفع مزلاجه يبغي الخروج الى الطريق العام واذا بالبواب يقول له بأدب وظرف :

— مهلا دقيقة واحدة يا سيدي فان هوفان يريدك . .

— كلا . لقد انهيت عملي معه

— ولكنه يقول أنه يريد أن يراك

ووقف لاري فزعاً لا يدري ماذا يفعل واستدار ناحية الباب الحديدي فرأي هوفان يهبط الدرج ويتجه نحوه

وهاله الموقف وخشي العاقبة فهم باقتحام الباب ومعاودة رفع مزلاجه ، فما كاد يفعل ذلك حتى رأى حاجزاً حديدياً هائلا يحول بينه وبين الباب ، ثم رأى خنجراً عريض النصل يصوبه صيني نحو قلبه ويتهدده به اذا هو تقدم خطوة واحدة ويقول :

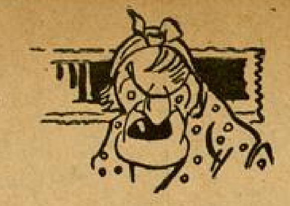
— ان هوفان يريدك فقف . .

وتسمر لاري في مكانه كالفأر اليائس في مصيدة محكمة وتقدم هوفان نحوه ببطء وتؤده ليتكيء على ذراع أحد اعوانه ويقول:

— أنك لم تحاول قتلي ولذلك سأتركك حراً دون أذى ولكن قبل ذهابك يجب أن تترك هنا مجوهراتي ونقودك . لقد كانت لعبة صبيانية حمقاء تلك التي أردت مخاتلة هوفان العجوز بها يا صديقي !

« لقد فاتك ان تعلم أيها الابيض أنه بمجرد أن يخرج من لدني زبون أقفل الباب الحديدي خلفه ، فاذا ترك مفتوحاً بعد خروجه كان ذلك دليلا على أن ليس في طوقي اغلاقه ، فيفهم خدمي المخلصون انني في حالة لا أقوى معها على الحركة

« الا أنه ليوم بعيد ذاك الذي يفوز فيه ختل الابيض ورياؤه على ذكاء الاصفر وانتباهه . . ! ! »



حديث خالتى أم ابرهيم

ياصفره كده ! . .

وقال عاملة نفسها ست . . وهي حتة جربوعة ما تدخلش ذمتي بثلاثة أبيض

المره دي أم خليل لها عندي ثلاثين قرش . . صحيح مابانكرش . . وهو أنا يا بنتي من الناس اللي بيستقبلو فلوس الناس أبداً وشنب أبوكي

لـكن برده مش ما علشان لها عندي ثلاثين قرش تفضل عاملة لي زي الخايلة الـكدابة كل يوم والثاني تخبط على الباب و « فين الثلاثين قرش يا أم ابراهيم » !!

حاجه تفقع المرارة بعيد عنكم

وبعدين ياختي النهارده جت برده تطالبني بالثلاثين قرش اللي بقوا زي رأس الفسيخة في الحدوته إياها ليل ونهار ما تخلصش منهم

وبرده زي العادة قلت لها : « عدي علي يوم ثاني يا أم خليل الامامعاييش دلوقت »

قالت لي : « وبعدين يعني غرضك إيه يا أم ابراهيم . دي تاسع مرة وأنا أجي أطلب الثلاثين قرش .. دي مش أصول دي . . تسع مرات أجي لك من غير ما تدفعيهم ؟ »

بس وعينك تشوف النور

اتفتحت فيها وقلت لها : « بقى اسمعي يا حرمه . اسمعي أنا ما زعلتش مع أني يوم ما اسـتلفتهم منك ما خدتهم الا بعد ما طلبتهم يجي خمستاشر مرة .. لو كنت سلفتهم لي من أول مرة كنت سديتهم لك أنا كان من أول مرة ! . »

أمال يا بنتي ..

هو والله ما كدب اللي قال المثل الساير « من قدم خير بيداه التقاه !! »

* * *

بريه ياخواتي بريه

ماني عارفه وفاهمه أن الرجل أبو ابراهيم ده ح يموتني ناقصة عمر

اروح فين منه بس يا خواتي . . يانا يا غلبي يا مراري مع الرجل ده اللي مغلبني ومنغص عيشتي .. اهيء اهيء اهيء !! ..

قال ياختي الراجل ده اللي باحسبه رجل مؤمن ومصلي وواخد عهد يعمل كده وعاوز يغشني وينش ربنا معايا

جينا يا بنتي ليـلة النص وقلت له يا أبو ابراهيم أما تجي من الورشة هات معاك دعا نص شعبان علشان تقرا هو لنا وتقوله وياك بعد المغرب

وبعدين قال لي : « طيب ما هو عندنا الدعا »

قلت له : « فين ده ياحسره ؟ »

قال لي : « ياوليه مش انا اشتريته السنة اللي فاتت وأهو عندك في الدولاب؟؟ »

قال السـنه اللي فاتت قال!!

قلت له : « السنه اللي فاتت ايه يامسخم على عمرك . . طيب دكهه زي ما بتقول بتاع السنه اللي فاتت . . وأنا عاوزه بتاع السنه دي اللي البياعين دايرين به في العتبه وفي كل حته »

قال لي : « ما هو واحد ! . . »

قال واحد قال . .

شايفين الراجل اللي عاوز يغالط ربنا ويغالطني . . عمر حد سمع ان الشيء بتاع السنه اللي فاتت زي بتاع السنه دي . .

أروح فين منه بس يا خواتي ؟ ؟

وفكرك سكت له

أبداً وحياة أبوك

وقلت لازم أعملها فيه زي ما هو عاوز يعملها فيَّ

وخليته بعد ما جه من الورشه وقلع البالطو وخدت لك الجرنال اللي جايبه معاه وخدته فرشته على الرف

وبعدين بعد شويه قال لي : « ناوليني يا ام ابراهيم الجرنال اللي في جيبي

قلت له : « رميته خد أهو جرنال الجمعه اللي فاتت اقراه بداله ! . . أهو كله واحد . . . »

وعنها ويا اختي وركبه ميت عفريت وراح مصرخ لي وقال لي : « يا وليه كلام ايه ده . . انت ح تملقيني »

قلت له : « واسمعنا الدعا بتاع السنه اللي فاتت عاوزني أقراه السـنه دي . . . وأقول لك كده تقول لي . . أهو كله واحد ! ! ! »

ابنة القدر

لادجار والاس

كانت فتاة تعيش في احد الاحياء الفقيرة بلندن واسمها (فريتي ماني) وهي حسناء فتانة وعلى الرغم من انها بلغت الثامنة عشرة من عمرها مكثت ساذجة تتغلب عليها الطفولة سواء في مظهرها أو في نفسيتها وأخلاقها . ولم تكن لها في الحياة سوى امنية واحدة وهي ان يجيء اليها يوما تنين نظيف ظريف فيحملها باسنانه ويطير بها حتى يظهر شاب جميل يلمع في أشعة الشمس سيفه ودرعه فيهاجم التنين ويقطع رأسه ثم يحملها الى قصر أبيض قائم على تل ارجواني وهناك تعيش مرتدية ثيابا بيضاء وتخدمها وصيفات جميلات يحملن اليها اللبن والخبز في آنية من ذهب

تلك كانت امنية (فريتي ماني) التي لم تكن تسمو عنها ولا تنزل وقد عهدت الى الله ان يحققها لها ، ومكثت تنتظر

وكانت تعيش مع أبيها (توم ماني) في مسكن حقير مؤلف من غرفتين صغيرتين . وكان ابوها بواب احدى الاسواق ولم يقس عليها قط بل كان لايفتأ يحبوها بعطفه وينثر عليها هداياه وقد كان مستقيم السيرة الا أنه في بعض الايام كان يكثر من الشراب

ولما مات خلف ابنته وحدها وقد ورثت عنه خمسين جنيها هي كل ما ادخره في حياته من مرتبه الضئيل وكان فوق ذلك قد دفع اجرة مسكنه سلفا لمدة ثلاث سنوات قادمة . واضطرت فريتي ان تعيش وحدها . ولما كانت ماهرة في شغل الأبرة ، اخذت تكسب من عملها ما يكفيها لمعيشة القناعة التي اعتادت ان تحياها . وهكذا ظلت سعيدة رغم وحدتها — وان كانت قد حزنت لوفاة ابيها حزنا صادقا — وانما كانت لها سلوى واحدة وهي ارتياد دور السينما وقد أعجبت على الخصوص بماري بيكفورد حتى علقت صورة لها على حائط غرفتها وصارت تنظر اليها في اثناء عملها بين الفينة والفينة . وما لبث ان تحول بطلها الخيالي من فارس مسلح ينقذها من التنين الى فارس آخر من سكان الاحراش في امريكا الذين كثر ما تراهم في روايات السينما الامريكية وهم يمثلون غاية المجازفة ومنتهى الشجاعة

الجوع الكافر

ثم نشبت الحرب الكبرى فلم تكن فريتي تشعر بها لولا ان قل الاقبال على شغل الابرة ولم يبق امامها الا أن تحيك للجنود ضمن الحائكات ولما لم تكن معتادة على هذا النوع من العمل فقد لقيت فيه صعوبة جمة وقل دخلها حتى كاد ينعدم وصارت تنفق من المال القليل الموروث حتى أوشك ان ينفد خصوصاً ان الاسعار كانت قد ارتفعت في بداءة الحرب ارتفاعا فاحشا . ولم يكن لفريتي صديق ولا قريب حتى يمكنها ان تلتمس منه المعونة . وأخيراً نفد كل ما عندها من المال والمؤونة وبدأت تشعر بالجوع فعلا فخرجت من بيتها عند الغروب تقصد الى دار في ميدان بركلي حيث تسكن سيدة كانت قد كلفتها ببعض شغل الابرة وقد ذهبت فريتي اليها مع ما عملته راجية ان تتسلم ثمنه فتسد به رمقها ولكن خاب أملها فقد كانت السيدة غائبة عن منزلها في تلك اللحظة التي ذهبت فريتي اليها ولم تكن قد كلفت أحداً بأن يدفع شيئاً لها حين تجيء . وهكذا عادت الفتاة المسكينة متخاذلة لا تكاد قدماها تقويان على حملها ثم لم تكد تخطو في ذلك الميدان المعتم بضع خطوات حتى سقطت مغشياً عليها . ولكن رجلا كان ماراً في تلك الآونة فرأى الفتاة وهي تقع على الارض وسرعان ما ذهب اليها ونادى سيارة تاكس وحملها اليها وقد أمر الحوذي بان يذهب بهما الى مستشفى مدلسكس غير ان الحوذي كان فضولياً فنظر الى الفتاة نظرة فاحصة وقال للرجل : « ان هذه الفتاة يا سيدي مريضة بمرض الجوع لا بغيره ولي خبرة بهذا المرض فلا عجب ان ادرك اعراضه لأول وهلة » . وقد اقتنع الرجل بذلك فذهبت السيارة قاصدة الى مطعم فاخر

وفي أثناء الطريق صحت الفتاة من اغمائها فبان عليها شيء من الذعر ولكن ذلك الشاب الطيب الوديع الذي كان الى جانبها طمأنها بكلمات رقيقة فاطمأنت اليه بعد ان كانت تطلب ايقاف السيارة لتخرج منها . وقد قال لها ليوضح وجهة السيارة :

— لا بد من الذهاب الى مطعم فاني أكاد أموت من الجوع

فنظرت اليه وقد بدا عليها الاسف وقالت :

— وددت لو أمكنني ان اشتري لك شيئاً تأكله . ولكن . . ولكن ...

فكتم الشاب ابتسامته وقال :

— لا بأس فلنذهب معاً الى مطعم

بدء التعارف

ثم أدخلها الشاب مطعما فاخراً وهي في شبه ذهول تحسب نفسها في حلم من الاحلام وصارت تنظر الى دلائل الترف في ذلك المطعم ثم جلست مع الشاب الى مائدة وأتى النادل (الجرسون) لهما بعشاء لم تذق مثله من زمن

وفي خلال تناول الطعام حاول ان يقف منها على أحوالها ولكنها كانت قليلة الكلام حتى طرق موضوع السينما مصادفة واذا بها تحل عقدة لسانها فحدثته عن اعجابها بماري بكفورد وبفرسان الاحراش الاميركية الذين لا يهابون أية مجازفة . ثم خرجت من ذلك الى سؤاله :

— هل أنت أميركي ؟
— أنا من كندا
— وهل عندكم فرسان أحراش مثل أولئك الذين أشاهدهم على الستار الفضي ؟

فأجابها ذاكراً بعض أحوال بلاده ، وجعلا يتحدثان بمثل ذلك حتى خرج جميع زبائن المطعم ما عداهما. وقد أخبرته في خلال ذلك بكل أمرها وكان يصغي اليها وهو مسرور من سذاجتها فرح بعثوره على مثلها وهو الذي كان يخشى الفتيات الانجليزيات اعتقاداً منه بمكرهن وعدم صراحتهن

وكان مما أخبرته به ذهابها الى تلك السيدة التي لم تجدها بمنزلها قبيل مقابلته لها فقال لها وهو يكذبها القول :

— ان اللادي جرانت صديقتي وأنا واثق من انها يهمها أن تدفع ما عليها لك وهأنا ذاهب اليها لهذا الغرض

فقالت الفتاة بحياء :

— ان اسمها اللادي جراي وليس جرانت

— لا بأس فلنذهب اليها بسيارة وانتظريني بها ريثما أزورها

وقد اعترضت الفتاة على ذلك قائلة انه لايصح ازعاج تلك السيدة ليلا من أجل مبلغها ولكن الشاب أصر على زيارته لها في تلك الساعة المتأخرة من الليل قائلا أن بينه وبينها صداقة قديمة . .

ودخل الشاب دار تلك السيدة — ولا نقول لسكنها بتلك الدار . . . — بينما كانت الفتاة تنتظره بالسيارة ، ثم عاد اليها وهو متهلل الوجه وناولها مبلغاً هو أضعاف ما كانت تنتظره من تلك السيدة ثمنا لشغلها وقال لها :

— ان اللادي جرين طلبت مني أن أخبرك . .

— ولكنك دخلت بابا غير باب الدار التي تسكنها اللادي جراي !

— لابأس فقد وصلت الى اللادي جراي على أي حال . وهي ترجوك . .

— ولكنك ذكرت اسمها منذ لحظة على أنها اللادي جرين لا جراي . فكيف ذلك ؟

— لا مانع من ذلك فاني دائما أخلط بين اسمي جرين وجراي . وهي ترجوك أن تقبلي هذه المرة تلك الزيادة في الثمن لانها تعرف شدة الظروف الحاضرة وتقول انها بمثابة أم لك

وبعدئذ ودعها الشاب فذهبت الى دارها تفكر فيه حينا وفي كرم اللادي جراي حينا آخر . .

زواج سريع

عاد الجندي جون هاملتون في تلك الليلة الى الفندق الذي يسكنه وهو مستغرق في أفكاره فما ولج بابه حتى قابله جندي آخر من كندا كان ينتظره لموعد بينهما وقد مضت ساعات دون أن يفي هاملتون به وقد اعتذر الاخير له عن تأخره ثم انبأه الآخر بانه سمع الليلة من الكولونيل أنه سيحصل قريبا هجوم عظيم في الميدان الغربي وان الفرقة أوشكت على السفر

وفي تلك الليلة أرق جون هاملتون ولم يستطع النوم فقام من فراشه وكتب خطابا الى وكلائه في مونتريال وآخر الى مدير مكتبه في تورنتو — ولنقل هنا أن الجندي جون هاملتون لم يكن سوى مدير نقابة هاملتون لانتاج الصلب . وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل دق هاملتون الجرس لخادم الفندق فجاء هذا يحسب أن أحد الزبائن سكران وأن سكره دفعه الى دق الجرس ولكن هاملتون ناوله تلغرافا ليرسله فلم يسع الخادم الا الطاعة

وكان ذلك التلغراف مرسلا الى فريتي ماني ولم تكن قد تسلمت تلغرافاً في حياتها من قبل كما أنها لم تدر من هو (هاملتون) الذي وقع ذلك التلغراف باسمه — لانها لم تكن قد عرفت اسم الشاب الذي تناولت معه طعام العشاء في مطعم فاخر أمس . وقد جعلت تبحث بين زبائنها عن واحدة اسمها المسز أو المس هاملتون فهدتها ذاكرتها الى بعضهن ممن يحملن هذا الاسم . ولذالم تجد ندحة من أن تلبي الطلب الذي جاء به التلغراف وارتدت ثيابها — وكانت دائماً حسنة الثياب دون تبرج — وذهبت الى موضع في احدى الحدائق العامة عينه لها في التلغراف

ولما وصلت الى هناك وجدت الشاب الذي قابلته أمس ينتظرها وقد بدت له اجمل وأبدع منها في اليوم السابق . فقال لها دون مقدمة :

— أريد أن أتحدث معك في أمر هام وليس أمامنا سوى ربع ساعة فقط

وجلسا على كرسي في ناحية منعزلة من الحديقة ثم قال لها :

— اسمي هاملتون وسأسافر مع الفرقة في قطار الساعة السادسة من مساء اليوم لنحارب في الميدان الغربي

فأومأت برأسها وقد بدأت تهتم بالحرب في هذه الآونة . ثم واصل حديثه قائلا :

— وليس لي أقارب مطلقاً فاذا قتلت في الحرب فلن يهتم بي أحد

— بل تأكد أني أهتم بك كثيرا !

— أنا واثق من ذلك . ولهذا ماجئت أحدثك بشأنه . ان الجندي يحزن دائماً على نفسه ومن أصعب الاشياء أن يرتقب الموت ولا يقدر على البقاء حزيناً على نفسه ألم تقرئي ذلك في الكتب ؟

— أجل رأيت في روايات السينما أناساً يحزنون لأنه لايوجد أحد يحزن حين يموتون

— حسناً . وأنا أريد منك أن تحزني حين أقتل

— تأكد أني سأحزن عليك

— ولكني أريد أن يكون لك (الحق) في الحزن عليَّ . وأنا بالطبع لا اطلب من الناس الذين لا يمتون إليَّ بأية صلة أن يحزنوا علي حين أقتل . ولذا فكرت في أن أتزوجك الآن قبل أن أسافر الى ميدان القتال

فبانت الدهشة على ملامح الفتاة ولم تجد ما تقوله ثم اعترضت قائلة دون أن تفهم هي نفسها لكلامها معنى :

— ولكن كيف أتزوجك مع أني لست زوجتك ؟

— لقد حصلت على إذن خاص لزواجنا ويوجد قسيس ينتظرنا في هذه الساعة . فاذا تزوجتني بقى أمامنا وقت لنتناول الطعام معاً

— ولكني لا أظن أني أحبك . فهل يصح مع ذلك أن أتزوجك ؟

— أنا لا أطلب منك أن تحبيني وإنما كل ما ينبغي لك هو أن تتزوجيني ثم تحزني حين أقتل

وهنا نظرت حولها وقد شعرت بحاجتها الى أحد يسدي اليها النصح في موقفها لتبت برأى ، ولكنها لم تجد ثمة غير شرطي واقفاً وكانت تعلم ان مثل هذه الاشياء ليست من شؤونه لأنه ليس مكلفاً بأن يكون مستشاراً للجمهور في الزواج ثم قالت له وهي في حيرة ظاهرة :

— لست أدري ماذا يجب أن أفعل فاني لم يسبق لي أن طلب أحد مني أن أتزوج منه . ولكن افرض اني أختك واني جئتك طالبة النصيحة في هذا الامر فماذا كنت تجيب ؟

ولكن هاملتون خشي أن يضيع الوقت في هذا الحديث الساذج فقال لها :

— هيا بنا ولنتزوج !

وقد تزوجا في ذلك اليوم وما وافت



الساعة الخامسة بعد الظهر حتى كانت واقفة في محطة تشيرنج كروس تلوح بمنديلها والقطار يجري به نحو ميادين القتال

ولما خرجت من المحطة تقدم منها حمال وقال لها :

— أتريدين سيارة يا مس ؟

فنظرت اليه شزراً وقالت :

— بل قل : المسز هاملتون

ثم ركبت سيارة قاصدة الى مسكنها

في انتظار الزوج

والآن وقد صار لدى فريتي ماني ما يكفيها من المال بفضل الاعتماد الذي فتحه لها زوجها في البنك ، بدأت تجد متسعاً للقراءة والاطلاع وقد أقبلت على الكتب والصحف أيما إقبال ، عازمة أن تعوض بذلك ما فاتها من التهذيب ، واهتمت على الخصوص بأنباء الحرب وكانت ترتقب انتهاءها كل يوم حتى يعود اليها زوجها. وكانت تركت مسكنها الحقير بناء على اشارة زوجها قبل سفره ، وسكنت جناحاً حسن الأثاث

وقد توالت خطابات هاملتون اليها كما تتابعت أجوبتها إليه وكانت مطبوعة بطابع السذاجة وعليها رونق من طفولة الروح إن لم تكن طفولة السن وهي التي أعجبت هاملتون فيها منذ رآها وحادثها أول مرة — ولكنه بدأ الآن يدهش من تقدمها في الكتابة وتحسن أسلوبها . وقد كتبت في أحد خطاباتها اليه ما يأتي :

« سأجتهد في أن أكون زوجة تحرص على راحتك وهنائك . وأنا دائبة الآن على قراءة الصحف . وقد كتبت الى اللورد كتشنر أسأله متى تنتهي الحرب فأجاب قائلا انه غير متأكد من موعد انتهائها وانه سوف يخبرني به حين يعلمه . وأملي أن لا يكون زواجك بي خطأ من جانبك تندم عليه في مقتبل أيامك ولكن ثق بأني ساعية جهدي الى أن أكون جديرة ببطل يحارب في سبيل بلاده »

وكان هاملتون يرى بعض خطاباتها الى صديقه الذي أصله من تورنتو — وقد جرح هذا وظل مدة في المستشفى — فكان هذا يجد فيها تسلية شائقة ويهنيء هاملتون على حسن اختياره وان كان اختياراً دلت عليه المصادفة

ولم تمض أيام قليلة حتى كان الشاغل الوحيد لفريتي هو التساؤل في نفسها عما اذا كان زوجها يحبها . وكثيراً ما كانت تجلس الساعات الطويلة وهي تفكر فيه وتسترجع كل كلمة مرت بينها وبينه في اللحظات القصيرة التي قضياها معاً ، وهكذا تمكن حبه من قلبها إذ كان خالياً من قبل ، ولم يعذبها سوى خوفها من أن لا يحبها. ومن ثم اتجه فكرها إلى غاية واحدة وهي أن تكسب محبته بكل الوسائل وقد لقيت من روايات السينما مساعدة حسبتها قيمة في سبيل هذه الغاية

مفاجأة

مضى جون هاملتون عدة اشهر في الميدان الغربي ثم سافر إلى انجلترا بأجازة مرضية ريثما يسرح من الجيش ، وكان قد أصابته رصاصة في إحدى فخذيه فلما استخرجت بقي يعرج عرجاً خفيفاً ولكن الاطباء اكدوا له أنه لا يلبث أن يشفى من كل أثر لذلك الجرح وقد أرسل تلغرافاً إلى زوجته ينبئها بموعد وصوله وانه سينزل بفندق كرانبورن وإنه سيزورها في مسكنها

ولما وصل إلى محطة ووترلو لم يجد زوجته بانتظاره كما كان يرتقب فساءه ذلك قليلا وقابله بعض أصدقائه فأنبأه بأن زوجته حين سمعت بجرحه ذهبت إلى وزارة الحربية وأحدثت هناك ضجة كبيرة ولم تكن تعرف رتبة زوجها في الجيش فذكرت اسمه على انه (كولونيل) وطلبت مقابلة اللورد كتشنر فلما رفض الموظفون ذلك بكت وصاحت حتى سمح لها بمقابلته . وقد دل ذلك كله على وفائها ومحبتها له

ثم ذهب لزيارتها في الجناح الذي تسكنه ففتحت له خادمة ولما دخل وجد فريتي جالسة أمام المدفأة وعلى حجرها طفل وليد تداعبه وتحنو عليه. فلما رأت دهشته لرؤية الطفل قالت له :

— أليس بديعاً ؟

— ابن من هذا ؟

فقالت له بدلال :

— ابني !

— وكم عمره ؟

— شهران . ألست سعيداً لمجيئه ؟

فلم يجبها وجعل يردد بصره بينها وبين الطفل وهو في أشد أسى ثم قال لنفسه بصوت سمعته : « ما كان أشد حماقتي ! »

واذ ذاك هطل الدمع من عينيها وجرى نحوها وركع الى جانبها وجعل يستغفرها فقالت له وهي تبكي :

شركة آبار الغاز

الانجليزية المصرية ليمتد

بلغت الكميـة المستخرجة في الغردقة في الاسبوع الذي ينتهي في ٩ يناير ١٩٣١ ٥٦٤١ طناً

— لقد كنت أظنها مفاجأة سارة لك . . . أردت أن أفوز بحبك وقد رأيت في روايات السينما رجلا غاب عن زوجته اشهرا وكان بينهما شقاق فلما رجع اليها كانت قد ولدت طفلا فكان هذا الطفل سبباً في عودة محبته لها

— حسناً يا عزيزتي . . . ولكن هذا الطفل ليس ابني !

— هو ابنك بالطبع

فقام هاملتون و الاضطراب ظاهر عليه وقال لها :

— اظن انك مخطئة في ذلك

وبعد أن سكتت هنيهة قالت له :

— لقد كنت أظن أن وجود طفل في البيت سيكون من دواعي سرورك . أما وقد خاب ظني فلا داعي للمحاولة ولأرد الطفل الى أمه

— اذن أنت لست أمه ؟

— كلا بل استأجرته من أمه لمدة اسبوع تحت الاختبار اولا ..

وهنا احتضنها وتبادلا القبلات لأول مرة بينما كان الطفل يصيح دلالة على استغرابه لوجوده هناك ..

كل يوم خميس : اقرأ المصور


Perrier
مياه بريه
«تمنحك جمع دائماً»
ان مياه بريه الغازية الطبيعية بأخذها مع قطعة
من الليمون هي انقى مشروب منعش ومرطب . لان
مياه بريه لا تحتوي على شيء من الغاز الاصطناعي

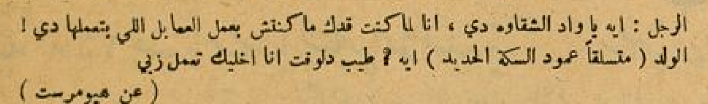
الفكاهة في الخارج



الدكتور : (للمريض) انت حاسس بايه ؟
المريض : بقى ما انتاش عارف انا حاسس بانك حا تسكم مني اربعين قرش

(عن الاحد المصور)



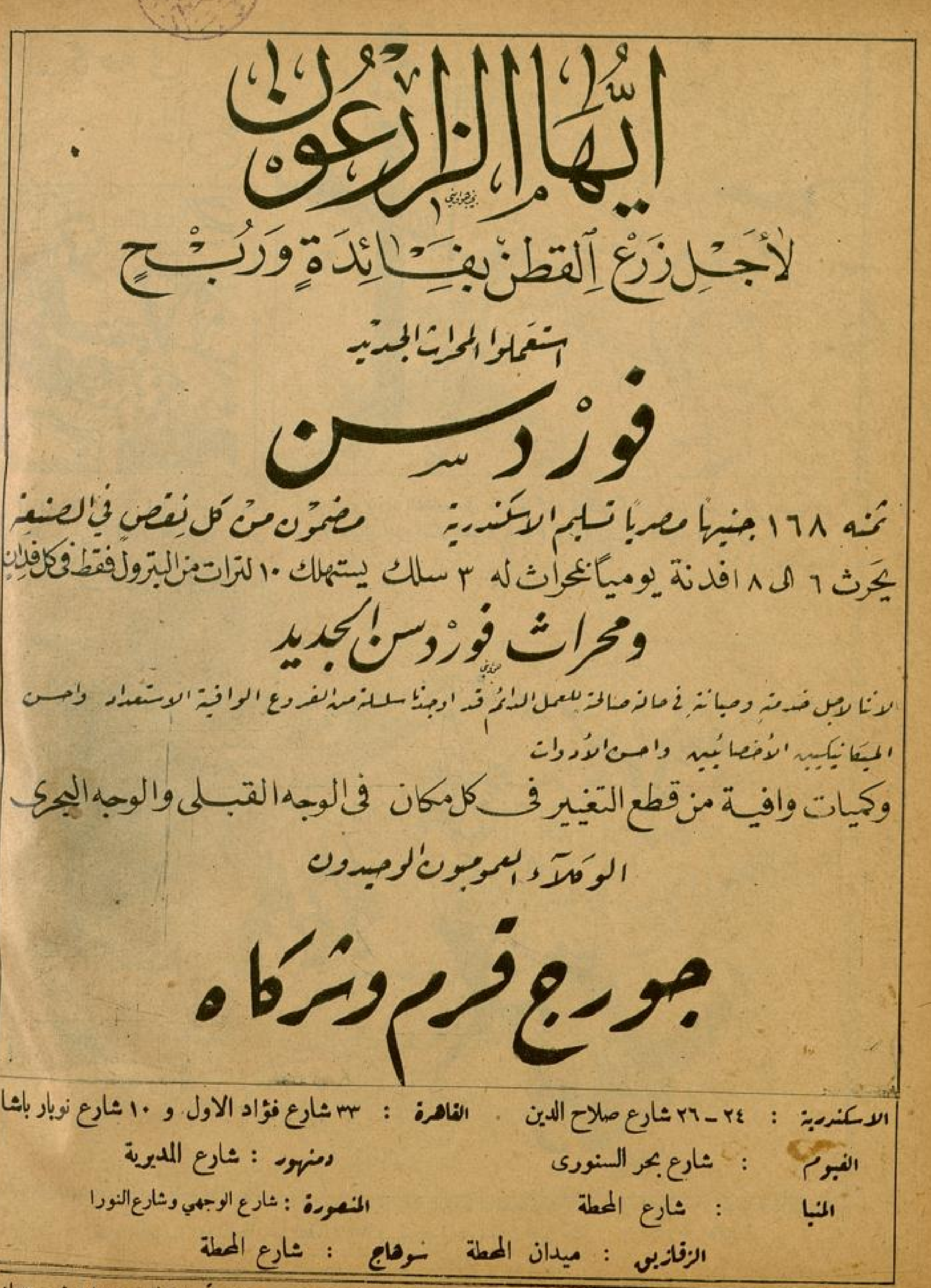


الرجل : ايه يا واد الشقاوه دي ، انا لما كنت قدك ماكنتش بعمل العمايل اللي بتعملها دي !
الولد (متسلقاً عمود السكة الحديد) ايه ؟ طيب دلوقت انا اخليك تعمل زيي

(عن هيومرست)



الزوجة : (لزوجها وهما ساقطان من الطيارة) اوعى تسيب ايدي احسن اتم انكسر (عن جادج)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل